الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ العربي التبسي- تبسة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البعد الجمالي للنص الشعري الجزائري المعاصر
قراءة تأويلية لديوان أعراس الملح لعثمان لوصيف

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر " ل م د "في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: يمينة ربح الله

إشراف الدكتور: عبد الله عبان

لجنة المناقشة مكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
يوسف عطية	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
عبد الله عبان	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا ومقررا
فتحي منصورية	أستاذ مساعد - أ -	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

" قالوا سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم"

سورة البقرة الآية 32

الإهداء

الحمد لله الذي أنزل على عبده الفرقان ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا، وجعله بشرى للمؤمنين، ومعجزة خالدة إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على نبيّه الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من حملتني وهنا على وهن وتقاسمت معي أوجاعي، على من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أمي الغالية

إلى الذي كابد الآلام ووقف في وجه عقبات الزمن ولم يبخل علي بوقته وجهده، فقدم لي كل شيء بلا حدود، وحمل معي هموم الدنيا أبي العزيز.

إلى أجمل هدية في الدنيا وهبها الله لي ، إلى أول معاني فرحتي فلذة كبدي وبهجة قلبي أجمل ما رأت عيوني ابني الأغلى من عمري أمين

إلى من كانوا سندي وملاذي ، إلى من أتباهى وأفتخر بهم وبانتمائي إليهم إخوتي الأعزاء محمد، أسامة ، عبد الحق، نصر الدين وإلى زوجاتهم وأولادهم.

إلى أجمل وردتين وجودهما زين حياتي فكانتا رفيقتي دربي أختي راوية الطموحة المخلصة وأختي شيماء الأستاذة الرائعة وإلى زوجها.

إلى جميع أعمامي وأخوالي وعائلاتهم

إلى أستاذي الفاضل والمشرف على مذكرتي عبان عبد الله

وإلى جميع الزملاء والزميلات بثانوية سعدي الطاهر حراث –العقلة– خاصة أساتذة اللغة وآدابها.

إلى جميع أساتذة الأدب العربي خاصة تخصص نقد حديث ومعاصر.

إلى جميع الزميلات الثانية ماستر نقد حديث ومعاصر.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

شكر وتقدير

قال الله تعالى ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾ ، البقرة 237، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل ﴾ .

الحمد لله الذي وفقنا على انجاز هذا العمل المتواضع، وما توفيقنا إلا بالله توكلنا عليه فليتوكل المؤمنون

الشكر لله على عونه وتوفيقه وللوالدين الكريمين حفظهما الله.

كما أتوجه بالشكر الخالص إلى من كان له الدور الأكبر في توجيهي وإرشادي إلى اختيار موضوع مذكرتي. إلى من نقد فأجاد وأبدع إلى أستاذي المشرف عبان عبد الله.

إلى جميع أساتذة قسم الأدب العربي و خاصة تخصص نقد حديث ومعاصر، وإلى جميع طلبة الثانية ماستر نقد حديث ومعاصر كما لا أنسى من كان عونا لي فأمدني بمصدر أو مرجع أو ساعدني في الحصول عليه و شكرا لمن ساعدنا بنصيحة أو كلمة طيب.

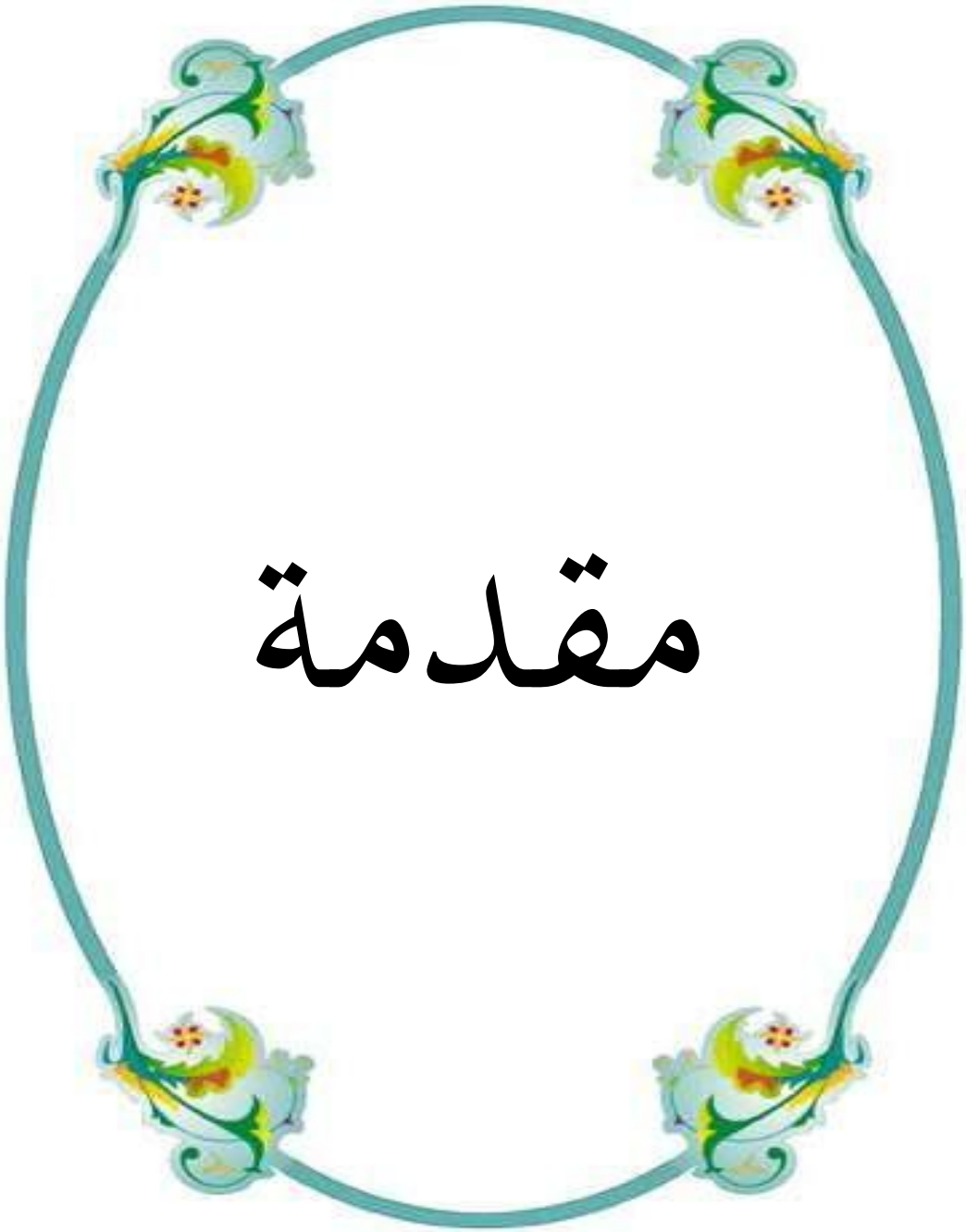

مقدمة

مقدمة

تربّع الشعر المعاصر على عرش الأدب عند الجزائريين ، منافسا الأجناس الأدبية الحديثة ، فلقد انشغل الأدباء والشعراء بتحليل موضوعاته ومناقشة القضايا المختلفة التي تخص الذات والحياة خاصة ، فلقد كان الشعراء ينظمون القصائد الشعرية المليئة بالإبداع المعبر عن التجارب الشعرية الغنية بالجمال والبلاغة في قالب تجديدي يجعل المتلقي مندهشا أمام صور شعرية وإيحاءات قوية تحمل في طياتها الجدّة والغرابة. فالجماليات في الشعر العربي المعاصر تستند على الصور الشعرية وكيفية توظيف العناصر الفنية حيث لا يمكن فهم النص الشعري دون معرفة أبعاده ، وهذا ما سنحاول أن نبينه من خلال هذه الدراسة الموسومة بالبعد الجمالي للنص الشعري الجزائري المعاصر قراءة تأويلية لديوان أعراس الملح لعثمان لوصيف .

ولقد تعددت دوافع اختيارنا لهذا الموضوع.

الدوافع الفردية الذاتية:

- الفضول في الكشف عما يقصده الشاعر في ديوانه أعراس الملح.
- اهتمامي الخاص بالتعرف على الجوانب التي عالجها عثمان لوصيف.
- الميل الخاص للدراسة النقدية الفنية ، مما تساهم في عملية الاكتشاف ومتعة الفن.

الدوافع الموضوعية :

- جدة الموضوع حيث تعد هذه الدراسة ضمن الدراسات التحليلية للأبعاد الجمالية .
- غنى شعر عثمان لوصيف بالجماليات الفنية و اللغوية وهذا ما يجعل الموضوع يستحق الدراسة.
- صلاحية أشعار عثمان لوصيف للتحليل نظرا للتراكيب الملائمة والمحكمة.

كل هذا يجعل البحث يطرح عدة إشكالات نسعى لتوضيحها وأهمها:

مقدمة

ما هي الأبعاد الجمالية في الشعر المعاصر؟

ما هي أهم القضايا الفنية المتجلية في الشعر الجزائري المعاصر؟

ما هي أهم الخصائص الشعرية في الشعر الجزائري المعاصر؟

هل وفق عثمان لوصيف في إبراز هذه القضايا والخصائص في شعره؟

وللإجابة عن الإشكالات اتبعنا الخطة الآتية: مقدمة، مدخل، فصلين، خاتمة.

حيث أن المدخل جاء بعنوان التحول من السياق إلى النص، فتحدثنا فيه عن انتقال المناهج السياقية إلى المناهج النصية، وكيفية تحليل النصوص.

أما الفصل الأول فهو فصل نظري، فكان بعنوان البعد الجمالي للنص الشعري ولقد احتوى على ثلاث عناوين مفصلة كالتالي:

اللغة الشعرية + المفهوم الجمالي : فلقد تم التعريف باللغة الشعرية لغة واصطلاحا ثم تعرضنا إلى اللغة الشعرية عند النقاد والمحدثين كما تحدثنا عن خصائص اللغة الشعرية، وأيضا تم التعريف بالمفهوم الجمالي لغة واصطلاحا ومن ثم تبيين كيف كان الجمال عند النقاد العرب.

مضامين الشعر الجزائري المعاصر: لقد تم فيه التعرض إلى أهم قضايا الشعر الجزائري وكيفية معالجة المواضيع المختلفة وذلك وفقا للتجارب الشخصية للشاعر.

أهمم خصائص الشعر الجزائري المعاصر: والذي تضمن الحديث عن كيفية تنويع الأسلوب حيث تم شرح هذا الأمر مشيرين بعد ذلك إلى الخيال ، كثافة الموسيقى والإيقاع ، التحرر من القافية وقد ركزنا عل جانب الغموض من خلال الحديث عن غموض اللغة والرموز وكيفية استخدامهم مع التطرق إلى أنواع الرموز.

أما الفصل الثاني هو تطبيقي، فكان بعنوان الكون الجمالي عند عثمان لوصيف من النص إلى العالم تم فيه التعريف بالشاعر بالإضافة إلى تقسيم الفصل إلى العناوين التالية:

مقدمة

تأويلية الأصل أو الميلاد الأول : بحثنا فيه عن تعدد دلالات كل من الأرض والسنابل وباق هو الجذع بالإضافة إلى أبجدية البحر.

الحزن ودلالة التمزق : تم فيه معالجة أيضا تعدد دلالات كل من سيمفونية البعث والحضور في خريطة الوطن المفقود بالإضافة إلى جسدي الممزق، الحنين والوحشة.

نهاية الرحلة ودلالة البعث: تم فيه التطرق إلى اختلاف دلالات كل من رحلة الموت والميلاد، البركان والمخاض.

ولقد ختمنا بحثنا المتواضع بخاتمة استنتاجيه رصدنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا هذه.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على آلية التأويل المناسبة لمثل هذه الدراسات .

ولا نزعم أننا أول من يدرس أعراس الملح لوجود بعض الدراسات التي تناولته كموضوع لها سواء مذكرات أو مقالات أو الدراسات ، فعلى سبيل المثال نجد فضيلة منيب في عملها الموسوم بصورة المرأة في ديوان أعراس الملح حيث تم فيه التركيز عن الكشف عما يقصده الشاعر بالمرأة، كما وجدنا مسكين حسنيه التي كتبت مقالا حول جدلية العلاقة بين العنوان ونصه ديوان أعراس الملح أنموذجا جامعة الوادي .

فتصب هذه الدراسة لتحليل بعض المكنونات الفنية مع تبيين التجربة الشعرية للشاعر وهذا لما تمتاز به المدونة من مخزون والتطرق إلى معالجة جوانب مختلفة لم يتم التطرق إليها سابقا بهذه العناوين وبهذه الصورة.

فلقد اعتمدنا في انجاز هذه المذكرة على عدة مصادر ومراجع أهمها مدونة أعراس الملح للشاعر عثمان لوصيف خصائص الشعر الحديث لنغمات فؤاد ودراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي والشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية لمحمد ناصر ، بالإضافة إلى مراجع أخرى مختلفة ومتنوعة.

مقدمة

أما الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث فهي متعلقة بصعوبة التحصل على المراجع بحيث أن معظم المراجع الجديدة التي تساعدنا على انجاز البحوث غير متاحة وأيضا غموض النصوص الشعرية وقلة الدراسات التطبيقية التي تعالج مثل هذا الموضوع .

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف عبان عبد الله الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة وأرجوا أن تكون جهدا يضاف إلى الجهود المقدمة في سبيل دعم البحوث في مسارها التطبيقي .

كما لا أنسى تقديم الشكر إلى من قدم لي يد العون وساهم معي في انجاز هذا البحث.

المدخل

المدخل

(التحول من السياق إلى النسق).

تعد المناهج النقدية مفاتيحا إجرائية تساعد على كشف جماليات النصوص وتقييم الأعمال الأدبية أو الفنية ،فهي تساعد في تعزيز الفهم العميق للثقافة والتاريخ وتنمية التفكير النقدي بتطوير مهارات التفكير بالتحليل العميق للنصوص، فهي تشجع على التفاؤل والتواصل الفعال والتحاور، كما أنها تسهم في تنمية الحس الجمالي والإبداعي من خلال الفهم المعمق للأساليب والتقنيات الفنية إضافة إلى أنها تلعب دورا هاما في تشكيل التفكير الإبداعي وتوسيع آفاق التعلم، وذلك بتكوين أفراد قادرين على تقييم الأفكار والآراء بشكل منطقي ومستنير.

إنَّ تحول المناهج النقدية يعكس التطورات المستمرة في الأفكار والاتجاهات الأدبية، وقد يحدث ذلك نتيجة التغيرات الثقافية أو التطورات التكنولوجية أو الفلسفية.

وفي هذا المدخل سنحاول أنْ نتطرق إلى فكرة انتقال المناهج في قراءة النص الشعري، فيعكس هذا التحول تغييرات في الأسس التي يستند إليها النقاد لفهم وتفسير الأعمال، مما يعكس أيضا التغييرات في الأفكار والتوجيهات الأدبية على م رّ الزمن ، وهنا" نحاول الوقوف عند كل مرحلة لتبيين طبيعة الإبدال الذي هيمن فيها وعلاقته بالخلفية الغربية ونوعيته ومصيره ودوره في تشكيل الوعي والممارسة النقدية العربية " [1]، ويمكن تحديد تحول المناهج على النحو الآتي:

أولا/ المناهج السياقية:

المناهج السياقية أو الخارجية هي المناهج التي تعاين النص من خلال إطاره التاريخي أو النفسي أو الاجتماعي، وتظهر السياق العام للمؤلف أو مرجعيته النفسية أو الاجتماعية، فهي دعوة ضمنية إلى الإلمام بالمرجعيات أو السياقات المحيطة بغية دخول النص .

[1]– سعيد يقطين، فيصل دراج : أفاق نقدي عربي معاصر، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2003، ص 21.

المدخل

إنَّ المناهج السياقية تلعب دورا هاما في تطوير دراسات العصر الحديث، فتتضمن هذه الدراسة التحليل والتفسير لفهم السياق الذي يتم فيه إنتاج النص من خلال تسليط الضوء على السياقات التاريخية والنفسية والاجتماعية التي يتم فيها إنتاج النص واستهلاكه ، فهي تؤكد على دور الكاتب وسلطته في تشكيل المعنى.

1/ المنهج التاريخي:

حسب الدكتور صلاح فضل" يعد المنهج التاريخي أول المناهج النقدية في العصر الحديث وهذا التطور الذي تمثل على وجه التحديد في بروز الوعي التاريخي، وهذا الوعي التاريخي هو الذي يمثل السمة الأساسية الفارقة بين العصر الحديث والعصور القديمة " [1]، فهذا المنهج يساعد في رؤية العلاقة بين الشاعر وبيئته، إذ يمكّننا أيضا من دراسة المسار الأدبي لأية أمة من الأمم، ويمكننا من التعرف على ما يميز أدبنا من خصائص، كما أنّه حريص على الإلمام بجميع الملابسات التاريخية والاجتماعية التي أنتج فيها النص " كونه يرمي قبل كل شيء إلى تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات وشخصيات الكتاب، فهو يعني الفهم والتفهيم أكثر من عنايته بالحكم والمفاصلة "[2] ، فيتسم النقد التاريخي عند **بيف** إلى ذلك "باعتبار الأدب تمثيلا لشخصية الكاتب ووسطه الاجتماعي والتاريخي إضافة إلى العوامل النفسية والعقلية والوراثية التي تمثل شخصية الكاتب"[3].

اتسم النقد التاريخي بمجموعة من الخصائص المتمثلة في سلطة الكاتب والربط الآلي بين النصوص والمحيط السياقي، واعتبار الأول وثيقة للثاني كما أنَّ كلَّ الاهتمام كان منصبا على المبدع والبيئة الخارجية المحيطة على حساب النص المراد دراسته، فإنه يتعامل مع النصوص وكأنها عبارة عن وثائق أو مخطوطات بحاجة إلى التوثيق، فرغم ما يقدمه هذا المنهج إلا أن المادة أوسع بكثير من أن يستوعبها المنهج التاريخي.

---

[1]– صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط 1، 1997، ص 25.

[2]– محمد مندور: في الأدب والنقد، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، دط ، دت ، ص 17.

[3]– عبان عبد الله : المناهج السياقية في النقد الأدبي (المرجعيات والمفاهيم)، دار المثقف للنشر، الجزائر ، ط 1، 2023، ص 17.

2/ المنهج النفسي:

يأتي المنهج النفسي لإكمال المنهج التاريخي ويعرف هذا المنهج بأنه " ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية، ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها الخفية وجذورها وخيوطها الدقيقة، ومالها من أعماق وأبعاد وآثار ممتدة " [1]، فهو يعد أكثر المناهج النقدية إثارة ويعرفه **يوسف وغليسي** في كتابه مناهج النقد الأدبي "هو المنهج الذي يستمد آلياته النقدية في نظرية التحليل النفسي التي أسسها الطبيب النمساوي **سيغموند فرويد** ، وفسّر على ضوئها النفس البشرية بردّها إلى منطقة اللاّوعي(اللاّشعور)" [2]، إذ يتم تحليل نفسيات الكتاب وخصائص شخصياتهم بالاعتماد على كتاباتهم وحياتهم ، فلقد أبلى التحليل النفسي بلاءا حسنا في تمحيص النصوص الأدبية وربطها بالجانب النفسي وجعل المحور الأساسي هو المبدع بربطه بالجانب النفسي الذي يعد عاملا في إنتاجه، كما يأخذ بعين الاعتبار كل ما يتعلق بالحالات النفسية من دواخل وكوامن الشخصيات إضافة إلى المكبوتات إلاّ أنّ هذه الدراسة للأعمال الأدبية وفق المنهج النفسي أعطت حيزا لإيجاد منافذ أخرى للدراسة و التعمق في الأعمال الأدبية، وهذا بدراسة العمل الإبداعي من زاوية سيكولوجية (التحليل النفسي للأدب).

كما ينم الاهتمام بصاحب النص على حساب النص في حد ذاته إضافة إلى الربط بين النص ونفسية صاحبه مع الاهتمام المبالغ فيه بمنطقة اللاّوعي التي مثلها **عبد القادر فيدوح** بـ" العلبة السوداء التي يجد فيها الباحث النفساني كل تفسير لأسرار العمل الإبداعي بالإضافة إلى التسوية بين النصوص الرديئة والجيدة، وربما تفضيل الأولى على الثانية أحيانا حين تكون أكثر تمثيلا للفرضيات السيكولوجية" [3]، وبالرغم من الإضافات التي قدمها المنهج النفسي إلا أنه يعتبر قاصرا في الإلمام بالدراسة الأدبية.

---

[1]– المرجع السابق: ص 35.

[2]– يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، أفاق المعارف، الجزائر، د ط، د ت، ص 22.

[3]– المرجع نفسه، ص 32.

3/ المنهج الاجتماعي:

يعتبر المنهج الاجتماعي منهجا أساسيا في الدراسة النقدية، حيث أنّه قد استوحى أسسه من النظريات الأدبية التاريخية و" أهم المبادئ التي تمت بعد ذلك استقوت من المنهج الاجتماعي فقد نشأت في حضن النقد التاريخي" [1] إذ أنّه لم يكن كرد فعل على المنهج التاريخي، وإنّما يمكننا أن نقول بأنّه خرج منه باعتباره هو" ذلك المنهج الذي خرج إلى عالم الدراسات النقدية من رحم المنهج التاريخي، وقد نشأ عن طريق النقاد والباحثين الذين سيروا، وتكوّن عندهم استيعاب كامل لفكرة تأريخية الأدب" [2] ، فهنا تصبح مهمة المنهج دراسة المجتمع من أجل فهم الأدب، وهذا ما ذكره **محمد دحروج** في مقدمة حديثه كتعريف للمنهج الاجتماعي **لجورج لوكا تش** إنّه " منهج يتكون أولا وقبل كل شيء من دراسة الأسس الاجتماعية الواقعية بعناية " [3].

كل أديب يتحدث عن مشكلات المجتمع وما ينتج عن هذه المشكلات متجسد في نصه، فلا يمكن أن تكون هذه الدراسة إلاّ بالإحاطة بالجانب الاجتماعي وفي هذا الجانب " يرى أصحاب المنهج الاجتماعي أنّ الأدب والإبداع ككل أمر من أمور الحياة يجب أن يوجه لنفع المجتمع، فالمبدع لا يصنعه الإبداع لأنه ذلك فحسب، بل عليه أن ينطلق من مشاعر التوجه الأعظم للجماعة، ثم يعبر عن ذلك" [4] ، فمن هنا نلاحظ أن المنهج الاجتماعي يقوم على ركيزة أساسية وهي المجتمع، فالمبدع ينطوي تحت لواء المجتمع وإنتاجه بالضرورة سيكون اجتماعيا، فهو يجعل الأدب مثلا للحياة على المستوى الاجتماعي لا على المستوى الفردي، هذا يعني أنّه يتعلق بالخصوصيات الاجتماعية المرتبطة بالشخصيات والفئات الاجتماعية التي يمكن أن تنطبع على النص.

وبهذا فإن المنهج الاجتماعي مصب اهتمامه هو الكاتب لأنّه يعتبر المفسر والكاشف عن هذه السياقات بحكم أنّه يهدف إلى قراءة حياة المبدع الاجتماعية وعلاقاته بمحيطه ومجتمعه، ومن الأسس التي يقوم عليها جعل الأديب ابن بيئته فلا يكون معزولا عنها وأنّ

---

[1]– صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر، ص 38.

[2]– محمد دحروج: مناهج النقد الأدبي، المناهج الكلاسيكية، دار البداية، عمان، ط 1، 2015 ، ص 289.

[3]– المرجع نفسه، ص 290.

[4]– المرجع السابق، ص 290.

المدخل

الإنتاج الأدبي هو جزء من السياق الاجتماعي والواقع المعاش، وباعتبار الأديب مرآة عاكسة لمجتمعه فهو يخاطب المجتمع لأنّه يعتبر صورة منه، كما أنّ نقده مضموني يهتم بمضمون النص .

إنَّ للمنهج الاجتماعي عيوبا يمكن أن نوجزها في سيطرة التوجهات المادية في هذا المنهج مما عجل بزوال حرية الأديب، فهذا المنهج يهتم بدراسة الأعمال النثرية والمسرحيات، فلقد كان تركيز الناقد على البطل ويكون بالإفراط في الاهتمام بالمعنى على حساب الشكل.

مما سبق يمكننا القول أن المناهج السياقية تعاين النص من خلال إطاره التاريخي والنفسي والاجتماعي، فهي ترتكز على الإلمام بالمرجعيات الخارجية، وبهذا تعتبر إضاءة للنص الإبداعي من الخارج باستثمار ما يحيط بالنص من السياقات المختلفة، ولهذا يعتبر هذا التحليل قاصرا فلابد من الكشف عن الأسس والخلفيات التي يستند إليها النقد السياقي.

ثانيا/ المناهج النسقية (دراسة النص من الداخل):

تعتبر المناهج النسقية نهجا تعليميا يعنى بدراسة النص من الداخل لفهم المفاهيم والتفاصيل بشكل أفضل يشمل ذلك تحليل البنية والأفكار المركزية واستكشاف التفاصيل اللغوية والأدبية، وذلك بهدف تعزيز الفهم الشامل وتطوير المهارات الفكرية، فأصحاب هذا الاتجاه يرون بأنّ النص الأدبي هو شكل مستقل بذاته، فهي تحاول الكشف عن أبنية النص الداخلية ولهذا " فإنّ(أصحاب الداخل نصي) ينظرون إلى النص الأدبي على أنّه ظاهرة لغوية بالدرجة الأولى ويرفضون بذلك كل المناهج النقدية السياقية كالمنهج النفسي والتاريخي والاجتماعي والرأي عندهم أنّه لا يمكن تفسير النص الأدبي اعتمادا على نفسية الكاتب وسيرته أو سيرة عصره، فمهمة الناقد هي ولوج النص والتركيز على قوانينه الداخلية وبنيته العميقة"[1]، أي أن المناهج النصية تقتضي بلوغ الكلي المنظم وبرفض المرجعية التاريخية جملا وتفصيلا.

[1]– عبد الله خضر حمد: مناهج النقد الأدبي (السياقية والنسقية)، دار القلم، بيروت، ص 116.

ومن المناهج النسقية التي عنيت بالجوهر الداخلي للنص البنيوية(المنهج البنيوي)، فلقد كانت له إرهاصات متعددة، فهو لم ينبثق في الفكر الأدبي والنقدي فجأة، فقد كان ذلك عبر النصف الأول من القرن العشرين، فلقد ظهرت البنيوية كمدرسة لغوية حيث قاد عدد من اللسانيين المبدعين هذا الاتجاه مثل **فرديناند دي سوسير**، بالإضافة إلى الذين ساهموا في تطوير البنيوية وإثرائها بآرائها وأفكارها ، كالمفكر الأمريكي **تشو مسكي** الذي قدّم نظريات حول قواعد اللغة وهياكلها العميقة، مما يسهم تطوير البنيوية، فلقد كان تأثيرها على اللغة يظهر في تحليل هياكلها وتفاعلاتها.

لقد ساهمت البنيوية في فهم اللغة كنظام منظم يحتوي على عناصر مترابطة، كما أسهم ذلك في تطوير أساليب التحليل اللغوي، وذلك بفتح المجال لفهم أعمق للعلاقات بين العناصر اللغوية وتأثيرها في المعنى المتواصل وفي هذا الصدد يشير **عبد الله الغذامي** إلى أنّ التحول" يحدث نتيجة التحكم الذاتي من داخل البنية، فهي لا تحتاج إلى سلطان خارجي لتحريكها والجملة لا تحتاج إلى مقارنتها مع أي وجود عيني خارج عنها لكي يقرر مصداقيتها، وإنّما هي تعتمد على أنظمتها اللغوية الخاصة بسياقها اللغوي" [1]، إذ أنّها تعتبر طريقة وصفية في قراءة النص الأدبي حيث تسند في استقراء الدوال الداخلية أما التحولات فهي عبارة عن التغييرات التي تحدث داخل البنية، فكل عنصر هو بان ومكمل لغيره ، فالمنظور البنيوي يؤكد على أسبقية الكل على الأجزاء و" الجزء لا قيمة له إلا في سياق الكل الذي ينتظمه" [2]، فهذه الفكرة التي تقمصتها البنيوية في الدعوة إلى النظام الكلي المتناسق حيث تكون السلطة للنص، إذ أنّ الاهتمام كان منصبا على البنية اللغوية المشكلة للنص (البنية الداخلية المغلقة)، فلا يكون التركيز إلا على ما داخل النص والتركيز على اللغة بوصفها " جهازا متعلقا متكيفا بذاته خاضع في علاقته بالواقع وبالفكر لمفهوم الانعكاس المباشر الأثير في الفكر الفيلولوجي"[3].

---

[1]– عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، المركز الثقافي العربي، المغرب، دط، 2006، ص 34.

[2]– جان بياجيه: البنيوية، تر، عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات ، بيروت باريس، ط 4 ، 1985، ص 7.

[3]– محمد الناصر العجمي: النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، كلية الآداب، دار محمد علي، تونس، ط 1، 1998، ص 76.

فالبنيوية تركز على هيكل وتنظيم النصوص في غياب المؤلف (موت المؤلف)، وهذا ما يعتبر انفكاك النص عن صاحبه كما جاء في قول **المسدي**" والتأكيد على انقطاع صلة الرحم بين الأدب وواضعه مع ما وافق ذلك من إشادة وتمجيد باسم الحداثة هو الذي جنى على المنهج النقدي وألبسه تبعة الإضمار، ولا سيَّما عندما دخل المجاز في الحلبة وفعل فعله يوم لذ لبعضهم أن يعلن (موت المؤلف) كمتصور ذهني في العملية الأدبية وحقيقة الأمر إذا ما أعدنا إليها أبعادها الطبيعية تتركز في أن لحظة ميلاد الأدب أدبا إنما هي ساعة يتلقاه المتلقي فيتبناه أدبا، فالذي يوقع على شهادة ميلاد النص ليس صانعه، وإنّما هو متقبله، ولئن كان الأديب هو الأب الطبيعي فإنّ وليه الشرعي إنما هو قارئه" [1]، فبالإضافة إلى التقارب الزمني أو التزامن التاريخي بين الإتجاهين، فإنّ بينهما تقاربا منهجيا وواضحا بداية من القول بالنسق المغلق ورفض التعاقب.

ولهذا أصبح النص يتميز بالسلطة، ورغم أنّ القارئ في القديم كان يؤمن أنّ العمل الأدبي هو امتداد لحياة الكاتب، فتتمحور اهتمامات الدارس حول دراسة النص لذاته أي تحليل البنية الداخلية للنصوص وتفاصيلها دون الالتفات إلى السياق الخارجي أو التأثيرات الثقافية، وهذا يعكس الرؤية البنيوية في التركيز على هيكل اللغة وتأثيرها في فهم النص فـ لقد أبرز **بياجيه** أهمية التفاعل بين اللغة والتجربة الفردية، حيث يؤكد أنّ اللغة تتطور وتتغير من خلال تفاعل الفرد مع البيئة والتجارب الحياتية يعني ذلك أن فهم اللغة يمكن أن يساهم في فهم كيف يتشكل فهم الفرد للعلم، وكيف يتفاعل معه ومن هذا المنطلق يقول **بياجيه** " تبدو التنظيمات بالمعنى الاعتيادي للكلمة كأنّها تنتهج تماما إجراءات بنائية أكثر سهولة، ومن الصعب رفض حق دخولها إلى ميدان البنيات بشكل عام، إنّها الأوليات الإيقاعية التي تجدها على كل المستويات الحياتية والإنسانية في حين إنّ هذا الإيقاع يؤمن انتظامه الذاتي بالوسائل الأكثر بساطة المبنية على التناظرات والإعادات"[2].

ففي قراءة النص الشعري بوجه خاص تهتم البنيوية بتحليل العناصر المكونة للقصيدة مثل القافية والوحدات الصوتية والتكرار لفهم كيفية تركيب النص وتأثير ذلك على المعنى فتحديد البنية يكون بالكشف عن روابط معنوية، وتركيب فني يعزز فهم القصيدة، كما

---

[1]– عبد السلام المسدي: قضية البنيوية (دراسة ونماذج)، دار أمية، تونس، ط 1، 1991، ص، 63،64.

[2]– جان بياجيه: البنيوية، تر، عارف منيمنة وبشير أوبري، دط ، دت ، ص 15.

تعنى أيضا بتحليل الأنماط اللغوية والتركيبية والتشكيل الصوتي، كما يمكن أيضا اكتشاف الرموز في القصيدة، حيث تكون كلمة أو صورة أو رمزا لفكرة عميقة، إذ أنّها تكشف عن التناغم بين الصور والأفكار فيسلط الضوء على استخدام الوزن والقافية والإيقاع الفني، كما يمكننا أن نلقي الضوء على التكنيكات الشعرية مثل الاستعارة والكناية وكيفية تسخيرهما لنقل المشاعر والأفكار بشكل أكثر تأثيرا، وبالرغم من أنّ الأساس في الدراسة البنيوية هو النظام اللغوي، إلا أنَّ هذه الدراسة تعتبر قاصرة باعتبارها تخلع الأعمال الأدبية عن جذورها، كما أنها تقوم باستبعاد المؤلف (موت المؤلف) الذي لم يعد إلا اسما مشطوبا على صفحة الغلاف الأدبي، فالبنيوية تتعامل مع النص على أنّه مقطوع أي مستقل على السياقات الخارجية وبهذا " يكون إهمال للمعنى فكما يقال كل نظام يحمل بذور فنائه، فقيامها على النزعة اللاّ إنسانية وتغييبها للذاتية وطمسها للتاريخ وإعلائها العقلانية على حساب الروحية، وقصر الحياة لتكون مجرد نسق في منظومة مغلقة ".[1]

[1]–حبيب مونسي: القراءة والحداثة، مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربية، منشورات اتحاد العرب، سوريا، دط، 2000، ص 135.

الفصل الأول:

البعد الجمالي للنص الشعري

الفصل الأول: البعد الجمالي للنص الشعري

المبحث الأول: اللغة الشعرية + المفهوم الجمالي.

أولا/ اللغة الشعرية

1/ مفهوم اللغة:

أ -**لغة:** اللغة أصلها لغو، لامها واو وقيل لغيٌ لامها ياء ومصدر اللَّغو واللِّغَاءُ جاء في اللّسان أصلها لغوه وقيل أصلها لغْيٌ أو لغْوٌ والهاء عوض[1].

وقال ابن فارس : اللاَّم والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الشيء لا يعتد به، والآخر على النهج بالشيء[2].

قال الأزهري: واللّغة من الأسماء الناقصة وأصلها: لغوه من لَغَا إذ تكلم.

هناك فرق بين اللّغة واللّغْوُ ، فاللّغْوُ واللّغَا: السقط ومالا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع أو ما كان من الكلام غير المعقود عليه.

قال تعالى: " لا تسمع فيها لاغيه " الآية 11 من سورة الغاشية

أي كلمة قبيحة أو فاحشة وقيل اللّغا الصوت أو اللفظ .

ب - **اصطلاحا:** هناك من اللسانيين من اهتموا باللغة أمثال **دو سوسير وابن جني** ووضعوا لها مفاهيم خاصة فكانت اللغة محل دراستهم ، بحيث طوروا بها مناهجهم عبر العصور المختلفة.

لقد عرف ابن جني (ت 392 هـ) اللغة بقوله: أما حدها أي اللغة، فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[3]

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط ، 1981، ص 203.

[2]- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، دط ، دت، ص 244.

[3]- أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات، الجامعة، الجزائر، د ط ، 2002، ص 3.

فاللغة هي نسق من الرموز والإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر، والتعبير عن مشاعره واكتساب المعرفة.

وعلى حد قول **سوسير** تكون اللغة دائما منظمة بطريقة محددة، إنّها نسق أو بنية حيث تكون، لا يكون للعنصر الفردي أي معنى خارج حدود تلك البنية أو اللغة، وتوجد كنوع من الكيان الكلي حيث يقول بأنّ اللّغة هي نسق علامات، وأنّ كل علامة تتألف من جزأين /الدال والمدلول.

" ويركز القرطاجني على أنَّ اللغة هي لب التجربة الأدبية، وهي حقيقتها وعلى أنَّ الإبداع يكمن في توظيف اللغة وتوظيفها جماليا يقوم على مهارة الاختيار"[1].

2/ الشعرية:

أ -**لغة:** جاء في معجم العين" شعرتُ بكذا أَشْعُرُ شِعْرًا فطنت له وعلمت به، وما يشعِرك ما يدريك وشعرته :عقلته وفهمته والشعر: القريض المحدد بعلامات لا يتجاوزها ، ويسمى شعرا لأن الشاعر يفطن له بما لا يفطن به غيره"[2] .

ولقد ورد في معجم الوجيز شعر فلان يشعر شعرا: قال الشعر وشعر به شعورا: أحسّ به وعلم وشعر فلا يشعر شعرا: اكتسب ملكة الشعر فأجاده، والشاعر ناظم الشعر، والجمع شعراء والشعر: قول موزون مقفى قصدا، يتألف من صور تخييلية [3].

وجاء في المعجم الوسيط شعر فلان يشعر قال الشعر ويقال شعر له: قال له شعرا وبه شعورا: أحس به وعلم شعر فلان شعرا ، اكتسب ملكة الشعر فأجاده، تشاعر : ادعى أنه شاعر، الشاعر: القائل الشعر

---

[1]– حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1994، ص 31.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، مادة (ش، ع، ر)، ج 2، دت ، ص 337.

[3]– مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، مصر، د ط، 1989، من مادة (ش، ع، ر)، ص 344.

وهكذا يتجلى المعنى لمفهوم الشعرية من خلال وجهة النظر المعجمية إذ يتعلق بالعلم والفطنة والشعر هو الكلام النابع من وجدان الشاعر، المعبر عن أحاسيسه وعواطفه.

ب – **اصطلاحا:** إنّ الدلالة الاصطلاحية للفظ الشعر لا تنفك عن دلالتها اللغوية، " فالشعر كمّا عرّفه قدامه بن جعفر (327هـ) بقوله : إنّه قول موزون مقفى يدل على معنى ".[1] فالظاهر من هذا التعريف أنّ الشعر هو تعبير فني يستخدم اللغة بشكل موزون ومقفى، حيث يتميز بالنظام والتنظيم في استخدام الكلمات والأنغام، أي يتم قياس الأبيات بوحدات محددة مثل القافية وبالتعبير عن التوازن والتناغم في توزيع الكلمات والأفكار داخل البيت الشعري.

يشمل الشعر عادة العديد من الأشكال والأنواع، ويعبر عن مجموعة واسعة من المواضيع ويعتبر وسيلة فنية للتعبير عن الجمال والعواطف بشكل مبتكر.

يبدوا أنّ **أحمد مطلوب** وافق **جون كوهن** في رؤيته للشعرية، فقد اعتبر أنّ الشعرية صفة لصيقة بالشعر وهذا ما ذهب إليه **جون كوهن** حينما قال" الشعر علم موضوعه الشعر"[2]، وباختصار تحقق الشعرية التصاقها بالشعر عندما تجمع بين الهيكلة والجمال في استخدام اللغة والتعبير عن الأفكار والمشاعر وبشكل فني وملهم.

إنَّ الشعرية عموما هي محاولة وضع نظرية عامَّة ومجَّردة ومحايثة للأدب بوصفه فنا لفظيا، إنَّها تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللّغوي بموجبها وجهة أدبية، فهي إذن تشخص القوانين الأدبية في أي خطاب لغوي، وبغض النظر عن اختلاف اللغات .

3/ اللّغة الشعرية:

هي تعبير فني يستخدم فيه الشاعر أساليب مختلفة لنقل المشاعر والأفكار بشكل جمالي وموزون، تتميز بالاستخدام الإبداعي للغة والتركيب الصوتي ، مما يخلق تأثيرا جماليا يميزها عن اللغة العادية.

---

[1]– قدامه بن جعفر: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 64.

[2]– حسن ناظم: مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان، ط 1، 1994، ص9.

اللغة الشعرية تعتمد على التشكيل الفني للكلمات والتراكيب الجميلة ، مما يضفي عليها طابعا فريدا من الإبداع والتعبير، فلقد ذهب كل من **أحمد مطلوع وجون كوهن** إلى أنَّ اللغة الشعرية تختلف أينما اختلاف عن لغة النثر" فهي تمارس نوعا من الانزياح أو الانحراف عن قوانين اللغة العادية وعن المعيار الدارج والمألوف لها وكلَّما تصرف مستعمل اللغة في هياكل دلالتها أو أشكال تراكيبها بما يخرج عن المألوف لها ، وكلما تصرف مستعمل اللغة في هياكل دلالتها أو أشكال تراكيبها بما يخرج عن المألوف، انتقل كلامه من السمة الإخبارية إلى السمة الشعرية "[1].

كما يمكن اصطلاح اللغة الشعرية للدلالة على استخدام الرموز والمجاز في تكوين لغوي غني يتيح التعبير عن العواطف والأفكار بطرق مفعمة بالإبداع ، حيث يستخدم الشاعر كلماته وصياغاته بشكل فريد ليخلق تأثيرا فنيا يميز الشعر عن أشكال اللغة الأخرى ، مما يجعل أيضا الشعر وسيلة تجعلها تتفوق على كونها مجرد وسيلة للتواصل إلى تجربة فنية.

إنَّ اللغة الشعرية تميل إلى استخدام اللغة المجازية ، والتعابير الغامضة مما يجعل الفهم أكثر تعقيدا وتدعوا القارئ إلى التأمل والتفكير بعمق ،لاستيعاب المعاني المخفية.

3-1/ اللّغة الشعرية عند النقاد المحدثين الغرب.

- عند رومان جاكوبسون:

يعرف **ياكبسون** الشعرية بأنّها " ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية، وأيضا بالوظيفة الشعرية ليس داخل الشعر فقط بل خارجه أيضا، ويتلخص مقصد ياكبسون من الشعرية في ثلاثة نقاط :

[1]- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط 3، د ت ، ص 163.

أ/ الشعرية فرع من فروع اللسانيات.

ب/ الشعرية تعالج الوظيفة الشعرية وعلاقتها بالوظائف الأخرى، بمعنى أنَّ الشعرية لها علاقة بالبنيوية والأسلوبية والسيميائية وغيرها من علوم اللغة.

ج/ تهتم بالوظيفة الشعرية ليس في الشعر وحسب بل حتى في النثر".[1]

- **عند جون كوهن:**

لقد استطاع جون كوهن من نظرية لغة الشعر أن يحرر مفهوم المخالفة التي تتميز بها اللغة، و كان مركزا على ما يمكن أن يسمى بالجانب السلبي بالمعنى، فلقد تأثر جون كوهن في تأسيسه لعلم الشعرية بمبدأ المحايثة في صورته اللسانية فهو أراد لشعريته " أنْ تصبح بصيغة لسانية علمية من خلال المنتوج الشعري وما يكتنزه هذا المنتوج من جماليات أسلوبية"[2].

تطرق كوهن إلى مسألة الفرق بين الشعر والنثر، فهي ليست مسألة وزن أو إيقاع لأن الإيقاع يوجد في النثر، وبين النثر الإيقاعي والوزن الإيقاعي لا يوجد فرق بينهما على الإطلاق " ولهذا يقترح كوهن أن يكون التعبير بين الشعر والنثر لغويا يكون في نمط خاص من العلاقات التي يقيمها الشعر بين الدال والمدلول "[3].

وكوهن في حديثه عن المعيار قال أنَّه يتمثل في اللغة العادية أو النثرية التي ميزها عن اللغة الشعرية وجعلها المعيار الذي يقاس عليه الانزياح.

- **عند تودوروف:**

إنَّ الشعرية عند **تودوروف** تعني مجموع الخصائص والقوانين العامة التي تحدد أدبية النص، فلقد اعتبر أنَّ الشعرية لا تسعى إلى تسمية المعنى بل إلى معرفة القوانين

---

[1]- حنان فلاح: محاضرات في مقياس الشعرية، قسم الأدب العربي، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2021-2022، ص 21.

[2]- جون كوهن: النظرية الشعرية (بناء لغة الشعر)، تر، احمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1999، ص 60.

[3]- المرجع نفسه، ص 61.

العامة التي تنظم ولادة كل عمل، " فهي تبحث عن القوانين داخل الأدب ذاته، فالشعرية إذن مقاربة للأدب مجرّدة وباطنية في الآن نفسه".[1]

أي أنَّ الشعرية لا تبحث فقط في النتاج الشعري ألفاظا وتراكيب، أو تصفه من حيث كونه جيدا أو رديئا، وإنما تبحث في القوانين الخاصة التي أدت لظهور ذلك العمل.

3-2/ اللّغة الشعرية عند النقاد والمحدثين العرب.

- عند عزالدين إسماعيل:

عالج **عزالدين إسماعيل** اللغة الشعرية من خلال النزاع حول قرب لغة الشعر من لغة الناس فيقول: " ليس المقصود بلغة الناس هنا كلمات الناس التي تجري على ألسنتهم في الحياة اليومية، وإنما المقصود هو روح اللغة كما يتمثل في كلماتهم، أي يتعين على اللغة أن تخاطب الناس بما تحمل من هذا النبض، وإن اختلف عن لغة الناس اليومية وهذا ما جعل اللغة شديدة التلاحم بالتجربة"[2].

يعتبر الخيال والصورة الشعرية جانبا من جوانب لغة الشعر، " فلغة الشعر هي لغة البناء والالتحام والتوافق، وإنَّ شعرية التجديد والتحديث تتمثل في عصرنة العالم الواقعي عن طريق الصورة واللغة والأسطورة والموسيقى، وهذه العناصر جميعا هو ما يخلق اللغة الشعرية المعاصرة والجديدة "[3].

-عند أدونيس :

يرى **أدونيس** أنَّ جدَّة اللغة الشعرية أو توريثها تتضمن بالضرورة نفي اللغة الشعرية القديمة ،" فهنا تبتعد اللغة الشعرية الجديدة عن الاستخدامات الشائعة المكررة وتبتعد قدر الإمكان عن التوظيف المشترك بين الشعراء ، فتصبح لكل شاعر لغته الخاصة الذاتية المميزة ، إذن ملكية الشاعر للغة ما لا تأتي من ماضيها كما هي دون بعث الدماء الجديدة

[1]- زيفيتان تودوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء سلامة، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 1990، ص 23.

[2]- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت، ط 3، 1981، ص158.

[3]- المرجع نفسه، ص56.

فيها، فاللّغة المستخدمة لا تكون لغته الذاتية إلّا بعدما يفرغها من ماضيها، ويشحنها بدلالات جديدة مستقبلية"[1].

تعتبر اللغة الشعرية عند أدونيس من الظواهر الأساسية في تشكيل بنية القصيدة، فاللغة التي يتحدث عنها ليست اللغة المرصعة بالجناس والطباق والبيان والبديع، " فالشاعر بذلك يتجاوز اللغة القديمة لغة القواميس وإنشاء لغة جديدة حية حركية، لغة حين ذات الشاعر ولا يأتي بها من الخارج "[2].

يفرق أدونيس بين اللغة الشعرية واللغة العادية، ويعتبر من مميزات اللغة الشعرية الحداثة، أي الانحراف عن المعروف والتحول عن السياق العادي، في حين أنَّ اللغة الشعرية المحدثة تثير في قارئها لذة التساؤل ومتعة الاكتشاف.

4/ خصائص اللغة الشعرية تتمثل في :

- **الإيقاع والقافية:** استخدام نمط موسيقي في اللّغة، وتكرار الأصوات لإنشاء إيقاع وقافية.

- **التشبيه والتصوير:** استخدام اللّغة الشعرية للتعبير عن المشاعر والأفكار بشكل مجازي وإيحائي.

- **الرمزية:** استخدام الرموز والمجاز لنقل المعاني بشكل غني ومعمق.

- **الموضوع العاطفي:** التركيز على التعبير عن المشاعر والعواطف بشكل فني.

- **التكرار والتواتر:** استخدام التكرار لتعزيز المعنى أو إبراز فكرة معينة.

- **الكلمات المختارة بعناية:** اختيار كلمات تتماشى مع الشعور المراد نقله وتسهم في التأثير الفني.

---

[1]- سعيد بن زرقة: الحداثة في الشعر العربي، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، 2004، ص 220.

[2]- المرجع نفسه، ص 218.

ثانيا/ <u>المفهوم الجمالي:</u>

إنَّ الإنسان في مسيرته الحياتية يميل إلى الإحساس بالجمال والانجذاب نحوه ولأنه " موجود جمالي مفطور إلى النزوع إلى الجمال" [1] فهو متعلق بالجمال ومهتم به، ويعزى هذا الأمر إلى الطبيعة البشرية الراغبة في كل ما هو جميل.

و بناءا على هذا الأساس كان له الحظ الموفور عند الفلاسفة والأدباء، فهو بالنسبة لهم صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس السرور، فتستحسنها النفوس السوية، وعلم الجمال باب من أبواب الفلسفة يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته.

1/ مفهوم الجمال:

أ -**لغة:** ورد في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي أن الجَمَالَ : مصدر الجَمِيلِ والفعل منه جَمُلَ، يجمل وقال تعالى :"ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون "، أي بهاء وحسن ويقال أجملت في الطلب[2].

كما نجد أيضا تعريف الجمال في لسان العرب لابن منظور : والجَمَالُ مصدر الجَمِيل والفعل جَمُلَ ، وقد جَمُلَ الرجل بالضم جَمَالاً، فهو جَمِيلٌ، وقال ابن الأثير: " والجمال يقع على الصور والمعاني" ومنه الحديث " إنَّ الله جميل يحب الجمال"، أي حسن الأفعال كامل الأوصاف[3].

ويعرفه ابن فارس في المقاييس الجذر اللغوي جَمُلَ: بقوله جمل : الجيم والميم واللام أصلان أحدهما: تجمع وعظم الخلق والآخر حسن ...والجُمالي: الرجل العظيم الخلق كأنَّه شبه بالجَمل وكذلك ناقة جُمَالية.

---

[1]– احمد محمود خليل: في النقد الجمالي رؤية في الشعر الجاهلي، دار الفكر، ط1، 1996، ص 20.

[2]– الخليل بن احمد الفراهيدي : كتاب العين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، 2023، من مادة (ج م ل)، ص 261.

[3]– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج1، ط 1، د ت، من مادة (ج م ل)، ص 126.

والأصل الآخر للجمال وهو ضد القبيح ورجل جَمِيلٌ جُمَالٌ، قال ابن قتيبة :" أصله من الجميل وهو ودك الشحم المذاب ، يراد أنَ ماء السمن يجري في وجهه ويقال: جمالك أن تفعل كذا وكذا، أي أجمل ولا تفعل ، قال أبو ذؤيب :

جمالك أيها القلب القريح ستلقى من تحب فتستريح .

أي إلزم تجملك وحياءك ولا تجزع جزعا قبيحا[1].

ب – **اصطلاحا:** لقد استند العلماء في التعريف الاصطلاحي للجمال على التعريف اللغوي ،" فهو صفة توفر نوع من العلاقات المريحة التي يستجيب لها الإنسان في شتى العناصر والموجودات، أو الأشياء الموجودة في الطبيعة أي من صنع الخالق عزً وجل، أو كانت من صنع الإنسان الفنان الذي صاغها وشكلها في قوالب مختلفة من شتى أنواع الفن المعروفة لدينا كالرسم والعمارة والموسيقى والشعر ..."[2]

إنَ مفهوم الجمال قد يختلف من شخص إلى آخر بمعنى أنَ" الأشياء تكون جميلة وغير جميلة في الواقع من فرد إلى آخر. "[3]

وقد جاء في معجم المصطلحات الأدبية أن" الجمالية نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية للنتاج الأدبي والفن ، وتختزل جميع عناصر العمل في جمالية وترمي النزعة الجمالية إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية، انطلاقا من مقولة الفن للفن، وينتج كل عنصر جمالية، إذ لا توجد جمالية مطلقة، بل جمالية نسبية تساهم فيها أجيال الحضارات والإبداعات الأدبية والفنية."[4]

---

[1]– ابن فارس: مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1991، ص 481.

[2]– يونس عيد سعد: التصوير الجمالي في القرآن الكريم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 2006، ص 20.

[3]– عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة ، د ط، 1998، ص 76.

[4]– فريديريك هيجل: علم الجمال والفلسفة والفن ، تر: مجاهد عبد المنعم، دار الكلمة، القاهرة، ط 1، 2010، ص 25.

2/ الجمال عند النقاد العرب.

لقد حرص النقاد العرب على الجمال فكانوا يولونه اهتماما كبيرا منذ القدم، وذلك بوضع أسس تساعد في الحكم على الأعمال الأدبية، فلقد بحثوا في الشعر وخصائصه الجمالية التي ميزته عبر مسار تطوره، واستخلصوا عناصر الجمال في الأدب من خلال نقدهم له.

إنَّ نقد الجمال الشعري في التقاليد العربية يركز على تحليل وتقييم العناصر الجمالية في اللغة الشعرية، ويتناول النقاد العديد من الجوانب منها:

2-1/ اللغة البلاغية:

يتم التحليل لفهم استخدام اللغة والأسلوب الشعري كيف يسهمان في إيصال الفكرة وتعزيز الجمال ، ذلك " لأن الشعر يقوم على الصورة منذ وجدوا لكن استخدامها اختلف من عصر إلى عصر، فالصورة تعكس نوع العلاقة بين المبدع و بيئته في كل عصر ، كما للثقافة والمجتمع والذات عناصر تحدد الحياة منذ القديم والحديث"[1]،فهي متغيرة وغير ثابتة و" تبرز جمالها حسب استعمالها وفق منهج فني ، ومنوال أسلوبي يظهر فاعلية تراثنا البلاغي في تحليل الخطاب الفني والنص الأدبي بمرجعيات معرفية ، وآليات إجرائية تعالج براعة اللفظ وجودة السبك وحسن التركيب، وروعة التعبير وسلامته من العيوب التي تخل بفصاحته ،وتبحث نقل دلالته من المعاني اللفظية إلى المعاني الجمالية" [2]، وبهذا تحقق اللغة الجمال الذي يثير المتلقي.

2-2/ الصورة الشعرية:

يلاحظ في الصور الشعرية كيفية استخدام الشاعر للصور والتشبيهات لخلق تأثير بصري عاطفي ،فحسب علي البطل إنَّ الصورة في الشعر هي تعاون كلّ الحواس لكون " الصورة تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في

---

[1]- عيسى بودوحة : الصورة الفنية في النقد العربي بين القديم والحديث ، جامعة أم البواقي، د ط، د ت، ص 498.

[2]- أسامة شكري ، الجميل العدوي : النظرية الجمالية في البلاغة العربية ،دراسة بلاغية نقدية ، دار الكتب المصرية، د ط، 2002، ص 3660،3659.

مقدمتها ، فأغلب الصور مستمدّة من الحواس إلى جانب مالا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية ، وإن كانت لا تأتي بكثرة الصور الحسية" [1]، أمّا محمد مندور فنجده يؤكد على أهمية الصورة من خلال قوله:" وفي الحق أنّه مهما حاولت الرمزية العقلية أن تطأ من قدر التصوير الحسي في الشعر والحرص على الأغراض ، فإنها لن تستطيع أن تذهب بروعة تلك الصورة الحسية الجميلة ، ولا بما لها من قدرة عاتية على تجسيم الجمال ،أو على التعبير عن الحقائق النفسية أو العضوية" [2]، فالصورة الفنية عنصر أساسي من عناصر الجمال التي تتوافق مع الإبداع الشعري الأصيل.

2-3/ الإيقاع والقوافي:

إنّ الشاعر يلقي الضوء على التناغم والإيقاع في الشعر ،بالإضافة إلى كيفية استخدام القوافي لإضفاء جمال وخلق تناغم صوتي في القصائد ، فمن الأمور التي لا يختلف فيها اثنان هو أنَّ الشعر لا يمكن أن يقوم إلا بعنصر الموسيقى فهي تعتبر عنصرا أساسيا في العملية الإبداعية ،" فليس الشعر في الحقيقة إلا كلاما موسيقيا تنفعل لموسيقاه النفوس وتتأثر بها القلوب" [3]،أمّا بالنسبة لنازك الملائكة "إنَّ السبب المنطقي في الوزن هو أنَّه بطبعه يزيد الصور حدّة ويعمق المشاعر، ويلهب الأخيلة لا بل أن يعطي الشاعر نفسه خلال عملية النظم نشوة تجعله يتدفق بالصور الحادة والتعابير المبتكرة الملهبة" [4].

إنّ الإيقاع والقوافي يلعبان دورا أساسيا في فنون الشعر والموسيقى، والقوافي تسهم في توفير تناغم لغوي وجمالي، وتعزز التأثير الإيقاعي للنص.

2-4/ المضمون والرموز:

يتم فحص الفكر والمعاني التي يحملها الشعر وكيفية استخدام الرموز لإضافة عمق ومجازية ، فالرمز هو تجسيد لما في حياتنا من أشياء ملموسة ومعنويات مجسدة ، فهو أداة عظيمة للوصول إلى المعاني" فيقوم على مجافاة الأسلوب القائم على الدقة والوضوح

---

[1]- علي البطل : الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس ، ط2 ،1981 ، ص 08.

[2]- محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون ، مكتبة نهضة مصر ،القاهرة ، دط ، دت ، ص 25،26.

[3]- عيسى بودوخة : الصورة الفنية في النقد العربي بين القديم والحديث، ص 521.

[4]- نازك الملائكة : قضايا الشعر العربي المعاصر، دار العلم للملايين، لبنان ، ط4 ،1962 ، ص 112.

والمنطق ، والتفكير المجرد والمعالجات الخطابية والمباشرة والشروح والتفصيلات ، لأن هذه الأمور ليست من طبيعة النثر ولغة التواصل العادية" [1]، فالشعر لابد أن يكون ذو جودة عالية، إنّ شكري عياد " يرجع جودة العمل الفني وبالتالي جمالية إلى عاملين أساسيين هما الشخضية المبدعة ومرجعيتها الفلسفية والفكرية ، ثم الحركة الإيقاعية داخل النص وهوما تحقق من خلاله وحدة العمل وتتمثل في وحدة الشكل والمضمون والوحدة بين الحركة والسكون " [2]

إذن من خلال ما سبق إنّ جمالية اللغة الشعرية تتجلى في اختيار الكلمات المتقنة والتراكيب المتناغمة التي تعكس مشاعر وأفكار الشاعر بطريقة تتجاوز اللغة العادية وتتحول إلى تعبير فني يلامس الروح والمشاعر ، فجمال اللغة الشعرية يكمن في بروز الأسباب مجتمعة (اللفظ ، المعنى ، الوزن ،القافية) ويمكن الحكم عليه بالجمال أو عدمه بالرجوع إليها.

[1]– عبد الرزاق الأصفر : المذاهب الأدبية لدى الغرب ، منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، سوريا، د ط ، 1999 ، ص 113.

[2]– شكري عياد : بين الفلسفة والنقد ، منشورات أصدقاء الكتاب ، القاهرة ، دط ، 1990، ص 68.

المبحث الثاني: مضامين الشعر الجزائري المعاصر.

إنّ الشاعر الجزائري المعاصر يرتبط ارتباطا وثيقا بأحداث عصره فيعالج قضاياها وينفعل بكل ما يشاهده ،" فالشعر المعاصر يضع لنفسه جمالياته الخاصة سواء في ذلك ما يتعلق بالشكل والمضمون ...وهو في تحقيقه لهذه الجماليات يتأثر كل التأثير بحساسية العصر وذوقه ونبضه"[1]، وبهذا يحاول الشاعر الجزائري استيعاب فكرة أن الإنسان ابن بيئته فكان لابد أن يغير مضمون مواضيعه، " ففلسفة الشعر الجديد تكون قائمة على حقيقة جوهرية ، هي أنّنا لا نشد المضمون على القالب أو في الإطار وإنّما نترك المضمون يحقق لنفسه وبنفسه الإطار المناسب "[2].

فأهم وأبرز مضامين الشعر الجزائري المعاصر تتمثل في :

أولا/ المدينة في الشعر الجزائري المعاصر :

المدينة تشكل موضوعا مهما في الشعر الجزائري المعاصر، حيث يعكس الشعراء تجاربهم ومشاهداتهم للحياة الحضرية بأسلوب شعري مميز، كما تعتبر أنها موضوع غني متنوع فالشعراء يتناولون المدينة وحيويتها وفي الوقت نفسه يعبرون عن تحديات الحياة و جمال المدينة والصراعات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث فيها، فيعتبرون المدينة أحيانا على أنها قد تكون مكانا للهروب من الواقع وأحيانا مكانا لاكتشاف الذات التجديدي، كما تظهر أيضا كمصدر للأمل والإبداع والتعبير عن مختلف جوانب الحياة البشرية، ومن هنا يمكن أن نبين الجوانب التي يعالجها الشعراء في قصائدهم عن المدينة.

1/ الحياة اليومية في المدينة:

يصور الشعراء الحياة اليومية في المدينة بمختلف جوانبها مثل الصخب والضوضاء والمشاهد الحضرية المتنوعة وتفاصيل الحياة الاجتماعية والثقافية، فيعكسون جمالياتها من خلال تجارب الحب والفرح والحزن غي ظل ذلك يجسدون تحولات والتغيرات التي تشهدها

---

[1]– عزالدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط3 ، د ت ، ص 14.

[2]– المرجع نفسه، ص 16.

المدن العربية مثل التطور العمراني والتغيرات الاجتماعية والثقافية ، وهذا ما يسمح للقراء بالتعايش مع تجاربهم والتفاعل معها بشكل أعمق

2/ الهوية والانتماء:

يتطرق الشعراء المعاصرون إلى موضوع الهوية والانتماء في المدينة وكيف يتشكل الانتماء الثقافي والاجتماعي للفرد في سياقي المدينة الحديثة، بحيث يعبر الشعراء عن عواطفهم تجاه المدينة سواء كانت مشاعر الانتماء والاندماج أو والاغتراب والغربة، فلقد كان لها تأثير على هويتهم ومشاعرهم الشخصية كما تظهر مواضيع الهوية والانتماء بشكل متنوع ومتعدد الأوجه، لانّ الشعراء يعبرون عن هويتهم الفردية والجماعية وعن انتمائهم إلى مجتمعاتهم وتراثهم بطرق مختلفة ، فقد يعالج الشاعر الجزائري مواضيع مختلفة مثل الهوية الثقافية والوطنية والانتماء إلى المكان والزمان والانتماء الديني واللغوي إضافة إلى التجارب الشخصية والتاريخية، فالشعر العربي الجزائري يتميز بتنوع أساليب التعبير والمدارس المختلفة التي تسمح بتجسيد مفاهيم الهوية بشكل متنوع وعميق.

3/ المدينة كمصدر الهام :

يستخدم الشعراء المدينة كمصدر الهام وتأمل حيث يجدون في الشوارع والأحياء والمعالم الحضارية موادا لإنشاء قصائد تعبر عن تجاربهم ورؤاهم الفنية، فالمدينة توفر تنوعا كبيرا من المشاهد والتجارب التي تثري الإبداع الشعري بما في ذلك الحياة الشارعية ، والأسواق والمعالم الحضارية والحياة الاجتماعية ،والثقافية النابضة بالحياة كما أنّ المدينة تتسم بالتناقضات والتضاربات حيث يجتمع فيها القديم والحديث والفقر والثراء و أيضا يجتمع الاندماج والاغتراب وهذا ما يوفر للشاعر موادا غنية للتعبير عنها في قصائده، كما تعكي المدينة التنوع الثقافي والاجتماعي والسياسي ، وهذا ما يمنح الشاعر إمكانية استكشاف مختلف الثقافات والتجارب الإنسانية في قصائده مع تصوير التفاعلات الاجتماعية بشكل شعري مثير، فهذه القصائد تعكس تجارب الشعراء الشخصية ومدى تفاعلهم مع المدينة التي يعيشون فيها، و هذه بعض الجوانب التي يتناولها شعراء المدينة في قصائدهم.

3-1/ الجماليات الحضارية:

إنّ بعض القصائد تصف جماليات المدينة مثل الأسواق الصاخبة والشوارع المضيئة والمعالم البارزة، فتعكس هذه القصائد الإعجاب بالحياة الحضارية وتأثيرها الجمالي على الشعراء، وقد يكون العكس بالنسبة للذين يحبون الريف فيعبرون عنها تعبيرا مخالفا.

3-2/ الوحدة والاغتراب:

يتناول بعض الشعراء في قصائدهم شعورهم بالوحدة والاغتراب داخل المدينة حيث يعبرون عن شعورهم بالعزلة والضياع في البيئة الحضرية الغريبة، فكانوا يسعون للتأقلم والاندماج فيها رغم الصعوبات والتحديات، إضافة إلى ذلك كانوا يجسدون كيفية عودتهم من الغربة

ثانيا/ المقاومة والنضال:

الشعر الجزائري المعاصر يعكس المقاومة والنضال في مواضيعه وأساليبه حيث يعبر الشعراء عن الظلم والقهر ويدعون إلى الحرية والعدالة، فالشعراء يستخدمون الشعر إلى نقل رسائلهم وتوثيق تجاربهم في مواجهة التحديات الاجتماعية والسياسية ، فهم يعبرون في قصائدهم بلغة الثورة والمقاومة ويحكون عن معانات الشعوب والنضال ضد الظلم والاستبداد، فيمكن التفصيل أكثر عن كيفية تجسيد المقاومة والنضال في الشعر لجزائري من خلال ما يلي :

1/ المقاومة ضد الظلم والاستبداد :

يتحدث الشعراء الجزائريون عن قضايا الظلم والاستبداد التي تعاني منها المجتمعات، ويعبرون عن رفضهم لهذه الظواهر من خلال الشعر فيستخدمون الصور الشاعرية والمعاني العميقة لنقل معاناتهم ومواقفهم ضد القهر والاضطهاد، كما أنّ الشعراء يوجهون انتقادات شديدة للحكومات المعروفة باستبدادها وذلك بتناولهم للانتهاكات الحقوقية والفساد و الظلم الاجتماعي، وأول شرارة في اشتعال نواة الشعر الجزائري كانت في شعر مقاومة المحتلين ،

وهذا الشعر الذي استمد روحه من شعر الفروسية والحرب" [1]، إذ يعتبر هذا دليلا قاطعا على رفضهم لهذه الممارسات مع تضامنهم مع الضحايا والمظلومين بتسليطهم الضوء على معاناتهم وصمودهم في وجه الظلم والقهر، مما يعزز فكرة المقاومة والصمود ضد الاستبداد ، كما يستخدم الشعراء رموز الحرية والكرامة كوسيلة للتعبير والتأثير في المجتمع من حيث العيش بكرامة وحرية، وأيضا كان الشعراء يحثون في بعض قصائدهم على التغيير والثورة ضد النظام القمعي، مشجعين على المقاومة السلمية أو حتى المقاومة المسلحة في بعض الحالات، فالشعر الجزائري المعاصر يعكس المقاومة ضد الاستبداد من خلال الرفض المستمر والدعوة إلى التغيير من اجل الحرية والعدالة.

2/ الدفاع من أجل الهوية والثقافة:

يتناول بعض الشعراء في قصائدهم قضايا الهوية والثقافة ويدافعون عنها ضد التهميش والتغييرات الثقافية التي قد تهددها فيستخدمون الشعر للحفاظ على الهوية الثقافية وتسليط الضوء على تراثهم الثقافي وذلك من خلال استخدام المواضيع التاريخية التي بدورها تعكس الهوية الثقافية مما يعزز الانتماء إلى هذا التاريخ كما أنهم يرفضون أي محاولة للتهميش الثقافي للهوية العربية سواء الوطنية والإنسانية كما "يقول مفدي زكريا في ديوانه إلياذة الجزائر:

نوفمبر جـلّ جـلالك فينا ألست الذي بثّ فينا اليـقينا

سبحنا على لجج من دمانا وللنصر رحنا نسوق السّفينا

وثـرنا نفجـر نارا ونـورا ونصنع من صلبنا الثائرينا"[2]

فلقد أشار الشاعر هنا إلى الثورة الجزائرية والتي كانت السبب الرئيسي في استرجاع الاستقلال والحفاظ على الهوية.

[1]– عثمان حشلاف: محاضرات في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر ، المدرسة العليا ، بوزريعة، الجزائر، د ط، د ت، ص 5

[2]– مفدى زكريا : إلياذة الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط، 1987 ، ص70 .

3/ النضال من أجل الحرية والعدالة :

يعبر الشعراء عن رغبتهم في الحرية والعدالة، فمن خلال قصائدهم يشجعون على المقاومة السلمية والتغيير الاجتماعي نحو مجتمع أكثر عدالة وحرية، فيستخدمون الشعر للتعبير عن تطلعاتهم نحو مستقبل أفضل، فهم يعبرون عن أمانيهم في تحقيق التغيير نحو مجتمع أكثر عدالة، أمّا بخصوص شعرهم فإنّه يجسد تجاربهم الشخصية مما يلقي الضوء على الصمود والتضحية في سبيل هذه القيم وهذا كله يعكس طموحات الشعراء نحو بناء مجتمعات أكثر إنصافا وإنسانية بتعزيز الوعي الاجتماعي والسياسي، وذلك من خلال تسليط الضوء على قضايا الحرية والعدالة والمساواة وتشجيع الناس على المشاركة في التغيير الإيجابي، بالإضافة إلى أن الشعر يعمل على توجيه رسائل قوية للسلطات مطالبين بالإصلاح ومؤكدين على أهمية حقوق الإنسان والديمقراطية من أجل بناء مجتمعات متقدمة وعادلة.

4/ توثيق التجارب الشخصية والجماعية :

يستخدم الشعراء قصائدهم لتوثيق التجارب الشخصية والجماعية في مواجهة التحديات والصعوبات ، فكانوا يروون قصصا على الصمود والتحدي في وجه الصعاب ، ويشاركون تجاربهم الشخصية في مواقف المقاومة والنضال ، حيث أن رواد " رواد الشعر الحر الجزائريين كانوا بالمرصاد في وجه المستعمر، بقصائدهم الحماسية التي تمتاز بأسلوب حر "[1]

تجارب الحب والفقدان :

يعبر الشعراء في قصائدهم عن تجاربهم في مجالات الحب والفقدان ويصفون المشاعر العميقة التي يمر بها الإنسان خلال علاقاته العاطفية، فمثلا" اعتبر الرومانسي عاطفة الحب مقدسة ووسيلة للتسامي وفضيلة من الفضائل وهو الأساس الروحي للعلاقات"[2]

---

[1]– ليندا كدير: الشعر الحر في الجزائر، رؤية تاريخية برؤية، مجلة مسارب، الجزائر، د ط، 2013، ص 01.

[2]– فاطمة قسول : محاضرات في الشعر العربي الحديث ، جامعة البليدة ، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها ، ص 51.

فلقد تجسد تجارب الحب والفقد موضوعا شائعا وهاما في الشعر من حيث المعاني العميقة التي تتناول تجارب الشاعر سواء كان ذلك في فقد الحبيب أو الصديق، ففي قصيدة ثأر وحب لسعد الله " التي تحدث فيها على لسان ثائر في الجبل ترك محبوبته ليلتحق بالجبال ، يكافح مع إخوانه حيث قال فيها:

أوراس والدماء والعرق

وصفحة السماء والغسق

والأفق المحموم راعف حنق

كأنه وجودي القلق

قد ظمئت عيونه إلى الفلق

وسال من أطرافه دم الشفق

ونجمه من الشمال تحترق

كقلبي الذي يدق

بذكرك... العبق"[1]

فيستخدم الشعراء لتقوية أشعارهم الصور البيانية، والمجازات لتصوير عمق الحزن.

[1]- عبدالله الركيبي: دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة والنشر، دط ، دت ، ص77.

ثالثا/ <u>الطبيعة في الشعر الجزائري المعاصر:</u>

تظهر الطبيعة في الشعر الجزائري المعاصر بأشكال متعددة ومختلفة ، فبعض الشعراء يقومون بوصف جمال الطبيعة وإظهار روعتها بأسلوب مباشر، فيما يستخدم آخرون الطبيعة كرمز للتعبير عن مشاعرهم أو رؤيتهم للعالم ، فقد تظهر الطبيعة في قصائد الشعراء المعاصرين كمصدر للهدوء والتأمل أو كمرآة عاكسة لحالتهم النفسية والاجتماعية ، فهم يتناولون الطبيعة بتفاصيلها الدقيقة ، فيصفونها بألوانها وروائحها وأصواتها بشكل مفصل ،كما يعبر بعضهم عن مدى إعجابهم بالمناظر الخلابة وإظهار مدى روعتها، حيث إنّهم أيضا يبينون استمتاعهم باللحظات الهادئة والمتناغمة مع الطبيعة.

إنّ الاستخدام الرمزي للطبيعة قد يشتمل استخدامها كرمز معبر عن المشاعر ، مثل الورد الذي يرمز للحب أو الشمس باعتبارها رمزا للأمل والسعادة، وقد يلجا بعض الشعراء للتعبير عن القضايا البيئية والحفاظ على الطبيعة والبيئة معا ، فبالإضافة إلى ذلك يمكننا القول بأن الطبيعة تعتبر مصدرا للإلهام والتأمل، بحيث يكون جمال الطبيعة مرآة عاكسة لجمال الحياة بالنسبة للشاعر الجزائري والعربي على السواء ،إنّ " احتفال الشعر العربي بالطبيعة والنفاذ إلى أسرارها المبثوثة في السكون فما يكاد يخلو ديوان من التفاتة إليها أو من صلاة في محرابها"[1]، فقد تكون أيضا مصدرا للعزلة والتفكير العميق، فبالإضافة إلى ما ذكر يعالج الشعراء الجزائريون في قصائدهم علاقتهم بالطبيعة من خلال تناول قضايا بيئية كالتلوث ،وتغير المناخ واستغلال الموارد الطبيعية ، ويمكن أن يستخدموا الطبيعة كمدخل للتعبير عن مواقفهم السياسية أو انتقاداتهم للسلوكيات البشرية تجاه البيئة ، كما يمكن أيضا أن يتجلى تأثير الطبيعة على المشاعر والعواطف في شعرهم حيث أنهم اعتبروها مصدرا للإلهام من خلال التعبير عن مشاعرهم الحزينة أو عن الحب أو الوحدة.

وبشكل عام قد تظهر الطبيعة من خلال استخدام التشبيهات والمقارنات فالشاعر يقارن الظواهر الطبيعية بالحالات الإنسانية أو العواطف لتعزيز فكرة معينة أو توجيه رسالة فقد تستخدم أيضا للإلهام الروحي والتأمل الفلسفي حيث يتأملون عجائب الكون وتنظيمه الدقيق ليعكسوا ذلك على تأملاتهم في الحياة والوجود والهوية الإنسانية " وقد تبدو الرغبة في

[1]– نغمات فؤاد: خصائص الشعر الحديث، دار الفكر العربي ، دط ، دت ، ص 10.

العودة إلى الطبيعة والفطرة والفرار من أثقال الحياة ووطأة الناس في صورة أمنيات معهودة في الشعر الوجداني القديم والحديث لكنها عند هؤلاء الشعراء تتأثر ببعض صور الشعر الأوروبي وتجنح إلى الإيغال في التجسم فمن ذلك

وأحيانا يمكن أن يكون استخدام الطبيعة في الشعر الجزائري المعاصر مرتبطا بالموروث الثقافي والتاريخي للمجتمع الجزائري ،حيث تكون الطبيعة جزء من الهوية الثقافية والتاريخية للمنطقة وهذا ما يعزز الترابط العميق بين الإنسان والطبيعة والتراث الثقافي فيمكن أن نلخص الجوانب التي يتناولها شعر الطبيعة في ما يلي:

أ/ وصف الطبيعة:

يصف الشعراء الطبيعة بأسلوب مبدع فيبينون جمال الطبيعة مثل الجبال والوديان والسهول والأنهار...فيعبرون عن تأثيرها في هدوء النفس علاوة على ذلك يمكن أن يتضمن الوصف للمشاعر والتأملات الفلسفية حول الكون ، فالشاعر أحمد سحنون " يصف الصحراء وصفا ماديا ويوازن بينها وبين المدينة ، ويفضلها على المدينة، ومطلع القصيدة:

أصحراء أنت الكون بل أنت أكبر وشخصك في عيني أبهى وأبهر"[1]

ب/ تفاعل الإنسان مع الطبيعة:

يعكس الشعراء كيفية تفاعل الإنسان مع الطبيعة ، وكيف يؤثر ذلك على حالته النفسية والعاطفية سواء كانت مشاعر السعادة والسلام أو الوحدة والحزن، فبعض الشعراء يجعلون تفاعلهم مع الطبيعة موسوما بالدقة معبرين عن اندماجهم العميق مع جمالها وهدوئها، في حين يمكن أن يظهر بعض الشعراء كيفية التأثر بقسوة الطبيعة وتقلباتها، فتمثل بالنسبة للقارئ موضوعا مهما يستحق التأمل والاستكشاف.

[1]– عبد الله الركيبي : دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث ، ص 51.

ج/ الفصول وتغيرات الطبيعة:

يتناول الشعراء في قصائدهم تغيرات الفصول ومدى تأثيرها على الشاعر والمشاعر، فيمكن أن تختصر كالتالي:

- **الربيع:** يصور الشعراء الربيع بألوانه المشرقة وروائحه العطرة ، فيجعلونه كرمز للتجديد والبدايات الجديدة، ويعبرون به عن الفرح والإلهام الذي يأتي قدومه بقدوم الربيع ،فغالبا ما يعد رمزا للحياة والجمال ، إضافة إلى النمو الروحي والثقافي، وأحيانا يكون مرتبطا بالحب والأحلام والحرية ،فيمكن رؤية هذا التصور في القصائد التي تصف الطبيعة المزدهرة والأزهار التي تتفتح والأشجار التي تتجدد أوراقها ، " فالربيع بعد كل هذا... يلهم النفوس، ويبعث فيها الإحساس بالحياة ، فيا ليته لم يمل إلى التوديع :

لا عدمت الربيع ملهم قلبي ليته لم يمل إلى التوديع"[1]

- **الخريف:** يصور الشاعر الخريف بألوانه المتغيرة وأجوائه المليئة بالرومانسية والحنين ويتمثل فيه الرمز للتعبير عن الانتقال والتفكير في زوال الأشياء.

رابعا/ <u>الوجدان والعواطف:</u>

يتمثل الوجدان في الشعر الجزائري المعاصر في التعبير عن مشاعر الحب والفقدان والحنين والغضب والألم والإيمان وغيرها من الأحاسيس ، " فقد كان الاتجاه الوجداني ذا أثر بالغ في الشعر العربي فغيّر من طبيعة تجاربه ومن صورته النفسية التي ظلت ثابتة –على شئ يسير من الاختلاف– طوال العصور وجعله قادرا على أن يعبر عن مرحلة انتقال حضارية كبيرة لم يمر المجتمع العربي بمثلها من قرون"[2].

إنّ الشاعر يعتمد في تجسيد الوجدان على استخدام مجموعة من الأساليب الشعرية مثل اللغة البليغة، والصور البصرية القوية والتشبيهات والرموز والمعاني المجازية ، فعلى سبيل المثال يستخدم الشاعر صورا من الطبيعة كالبحر والغيوم والورد للتعبير عن مشاعره ، " وظهر شعر كثير نتيجة هذا الاتجاه الوجداني يمثله بصفة خاصة شباب تلك المرحلة من

---

[1]– المرجع السابق، ص 53.

[2]– المرجع نفسه، ص 490.

أمثال عبد الله شريط والطاهر بوشوشي، ومحمد الأخضر السائحي" [1] حيث يجسد البعد لوجدان عميق فالغيوم تمثل الحزن والكآبة، ويعبر الورد عن الجمال والحب، كما يمكن للشاعر استخدام التشبيهات والمقارنات لنقل مشاعره بطريقة ملموسة ومعبرة مثل تشبيه الحب بالنار أو الألم بالسكين، بالإضافة إلى ذلك يمكن للشاعر استخدام الألوان والأصوات والروائح لتعزيز تجسيد الوجدان في قصائده ،حيث تعكس الألوان المختلفة المشاعر المختلفة أيضا، وتعمل الروائح والأصوات على إضفاء جو من الواقعية والعمق كما يعبر عن الوجدان من خلال المشاعر الشخصية بطريقة مؤثرة ، مما يجعل القراء يتفاعلون مع القصائد فتثير فيهم مشاعر متنوعة وعميقة.

فبالإضافة إلى ما ذكر سابقا يمكن للشاعر الجزائري استخدام تقنيات الكتابة التجديدية للتعبير عن الوجدان بطرق جديدة ومبتكرة على سبيل المثال، قد يقوم بدمج اللغة العامية والتعابير الشعبية في القصيدة المعاصرة لتعكس بذلك مشاعره بشكل أكثر، كما يمكنه أيضا التعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، حيث يتحدث عن انعكاسات هذه القضايا على مشاعره الشخصية ومشاعر المجتمع بشكل عام . " إن الشعراء الوجدانيين الجزائريين استطاعوا – على تفاوت بينهم – أن يطوروا اللغة الشعرية في القصيدة الجزائرية ، فاستخدموا معجما شعريا جديدا يستقي من أجواء القصيدة الرومانسية التي تدور حول الطبيعة ومشاهدها، وعوالم الذات وما يضطرب فيها من أحاسيس ومشاعر"[2]

تتنوع الوجدان في الشعر الجزائري المعاصر بحسب تجارب الشعراء ومواضيع قصائدهم ومن بين هذه الجوانب:

أ / الحب والعشق:

يعكس الشاعر في قصائده مشاعر الحب والعشق، فتعتبر قضية مركزية في الشعر العربي المعاصر حيث يوضح الشعراء تجاربهم الشخصية ومشاعرهم العميقة من خلال قصائدهم وتنوع مواضيع الشعر العربي المعاصر بشكل واسع، فتتناول القصائد مواضيع الحب بأساليب متنوعة تتناسب مع تجارب الشعراء ورؤيتهم الفنية ،فيتنوع التعبير عن المشاعر والحب والعشق في الشعر المعاصر بين الغزلي العذب والعميق ، والعميق المعبر

[1]– محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغريب الإسلامي، ط2، 2006، ص 142.
[2]– المرجع السابق، ص 354.

عن الحنين والشوق وبين الحب العاطفي المعمق والعلاقات الإنسانية المعقدة ، وبهذا يتنوع أيضا موضوع الحب في الشعر بين الحب الرومانسي والحب الوطني والحب الإلهي، " على أن أكثر ما تغنى به الشاعر الجزائري هو حبه لوطنه والإشادة بمفاخره وعن ذلك يقول محمد بن مريومة في قصيدته كوني ما شئت :

كوني حجرا

كوني مطرا

كوني ماشئت

إليك هفا قلبي وترا

أدعوك بلادي مفتخرا"[1]

فيستخدم الشعراء العديد من الرموز والمفاهيم الثقافية والدينية للتعبير عن مشاعر الحب والعشق ، فالشاعر المعاصر يتأثر بتجاربه الشخصية في الحب والعشق، مما يجعله أكثر صدقا وملامسا للقارئ، وأيضا يمكننا القول أنّ مشاعر الحب لم تسلم من الموت ،فقد يموت هذا الشعور عندما يفقد الشاعر القدرة عليه فهنا تزداد آلام الشاعر وتصبح مضاعفة ،فما أعمق حزن الذات عندما تفقد أسمى عاطفة في الوجود .

ب/ الفقدان والحنين:

يتناول الشعراء في قصائدهم مواضيع الفقدان والحنين إلى الماضي سواء كان ذلك الفقد للحبيب والقريب و الصديق أو فقدان الوطن ، مما يثير مشاعر الحزن والاشتياق لدى الشعراء ، فهذه المشاعر تعدّ من المواضيع الشائعة في الشعر الجزائري المعاصر ،فصالح خرفي في قصيدة نداء الضمير عبر عن صورة الحنين المتجسدة في فتاة" أضناها الشوق إلى فارسها الثائر :

[1]– أمينة بلهاشمي: رمز الحب وأبعاده الإنسانية في الشعر الجزائري المعاصر، مجلة الممارسات اللغوية ، ع18، ص 136.

يا حبيبي ، ذكريات الأمس لم تبرح خيالي

كيف مقلتي عن حبنا عبر الليالي"[1]

حيث يعبر الشعراء بكل عمق وصدق عن الفقد والحنين، كما يمكن للشعراء تناول هذا الفقد للأشخاص أو الأماكن من خلال الاستعانة بالذكريات والصور الشعرية القوية ، فقد يستخدم الشاعر اللغة بمهارة لوصف المشاعر المتناقضة للفقدان والحنين ، ويستخدم الشاعر الجزائري المعاصر الصور والمجازات لنقل الحالة النفسية للشاعر وعمق مشاعره ، فيمكن أيضا أن يتناول الشاعر موضوع الوحدة والغياب بطريقة تعكس عمق الإحساس والتأمل ، فمن خلال هذه الأساليب يستطيع الشاعر إيصال مشاعره الداخلية والتعبير عن الحنين والفقدان بشكل يلامس قلوب القراء ويثير فيهم الشعور بالتأمل والتفكير في معاني الحياة ، وهذا ما يجعلها تتميز بالعمق والجمال ، وهذه بعض الطرق التي يتم من خلالها التعبير عن مشاعر الفقد والحنين في الشعر الجزائري المعاصر.

- **استعادة الذكريات:**

يستخدم الشاعر الذكريات كوسيلة للتعبير عن الفقدان والحنين، حيث يستحضر ذكريات الماضي واللحظات الجميلة التي مرت بالشاعر مع الشخص أو الشئ الذي فقده، فيصف الشاعر الذكريات بتفاصيلها الدقيقة، مما يزيد من واقعية الصور ويعزز مشاعر الحنين ، " فلقد كتب أبو القاسم خمار إلى أخته البعيدة عنه في الصحراء معبرا عن حنينه الجارف إلى ذكريات الطفولة ومعبرا عن شوقه:

أختاه يولاّ

يا ليتني لوكان لي قلب صغير

يحيا مع النبض السريع كقلب طير

يحيا على حدق .. ونظرة

[1] – – عبدالله الركيبي: دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث ، ص79.

وجناحه يسمو ويهبط بين آونة وأخرى

من أجل نظرة

من أجل نقرة

لكنني والكبر في نفسي سيول

أخشى النزول

... سنوات ست "[1]

- **التأمل والانعزال:**

يعبر بعض الشعراء عن مشاعر التأمل والانعزال والبحث عن الذات في قصائدهم ، مما يجعل القارئ يتأمل في الحياة ومعانيها، فيتناول الشعراء غالبا مواضيع التأمل والانعزال من أجل التعبير عن الحالة ، وكيف أثرت هذه التجارب على نظرتهم للحياة وتأملاتهم فيها، فعلى سبيل المثال يمكن للشاعر أن يصف وحدته وانغماسه في عالم الكتابة والفكر كونه مصدر إلهام لقصائده، كما يمكن أيضا أن يصف الشاعر تفاعله مع الطبيعة والتأمل في جمالها وروعتها، فهذه الخبرات تؤثر في تطوره الشخصي والروحي، فيعتبر الشعر الوجداني في القصيدة المعاصرة جزءا من الشعر الغنائي، حيث يعبر فيها بكل تلقائية وصدق ، وبهذا تعتبر الذاتية من أبرز خصائص الرومانسية ، فهي تكشف عن اتجاه شخصي وفردي ، فكل إنسان يحتاج إلى من يقاسمه مشاعره وأحاسيسه وتأملاته وأفراحه وأشجانه " فليست الذاتية ولا التجارب العاطفية شيئا جديدا على الشعر العربي ، بالطبع لكننا نفرق بين العواطف الإنسانية العامة التي لا يكاد يخلو منها أدب إنساني في أي عصر من العصور، والعاطفة التي تمثل موقفا خاصا من الحياة والطبيعة والمجتمع ، وتغلب على أدب مرحلة من المراحل في مجتمع من المجتمعات حتى تتخذ صور الظاهرة المشتركة بين طائفة من الأدباء " [2] ، فالوحدة قد تكون من أبرز الدوافع المثيرة للإبداع .

---

[1]– محمد ناصر: الشعر الجزائري المعاصر، الشعر الجزائري الحديث ،اتجاهاته وخصاصه الفنية، ص 370.

[2]– عبد القادر القط : الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر ، مكتبة الشباب ، د ط، 1988، ص 10.

- **اللغة الشاعرية:**

يتفنن الشاعر في استخدام اللغة الشعرية بمهارة لنقل مشاعر الفقدان والحنين، حيث يستخدم المجازات والرموز والتشبيهات لإضفاء المزيد من العمق والجمال على النص الشعري ، فيمكن أن تكون الكلمات والعبارات المستخدمة غنية بالمعاني والدلالات مما يعزز من قوة تأثير القصيدة .

- **المشاعر الداخلية:**

يعكس الشاعر مشاعره الداخلية بشكل صادق وعميق وهذا ما يتيح للقارئ عمق تجربة الشوق والحنين ، ويمكن أن تكون هذه المشاعر متناقضة مثل الحزن والشوق في آن واحد، مما يضفي عمقا بارزا إلى النص الشعري.

خامسا/ <u>الحزن في الشعر الجزائري المعاصر :</u>

إنّ الحزن في الشعر الجزائري المعاصر يعبر عن الشعور بالأسى والألم الشديد، ويظهر في النصوص الشعرية عبر استخدام مجموعة متنوعة من الصور والرموز التي تعبر عن المعاناة النفسية والعواطف السلبية ،فيتجلى الحزن في الجزائري المعاصر كتجربة شخصية للشاعر أو كتعبير عن حالة المجتمع أو الواقع الاجتماعي، وقد يكون مصحوبا باليأس أو الشك في المستقبل بمختلف الأشكال والأساليب فيتنوع تعبير الحزن مع الثقافة والزمان فيمكن أن يظهر الحزن من خلال ما يلي:

1/ المواضيع والمواقف: يتناول الشاعر قضايا الحب الفاشل ويشير إلى الفقدان والحرب والهجرة، بالإضافة إلى المعانات الاجتماعية، مما يفتح بوابات الحزن والأسى في النص الشعري.

2/ اللغة الشعرية: يتميز الشعر بلغة تعبر عن الحزن بشكل مجازي، مما يعزز من تأثيره على القارئ فيسعى الشاعر في استخدام اللغة الشعرية لتحقيق توازن وتناغم بين الكلمات والأفكار ، مما يعزز أيضا من قوة التعبير عن الحزن دون أن يفقد النص الشعري من جاذبيته وجماليته.

3/ التجارب الشخصية: قد يكون الحزن في الشعر عبارة عن تجارب شخصية للشاعر تعبر عن مشاعره وتجاربه الشخصية المجسدة للتحديات والمصاعب، فينقل الشاعر خلجات نفسه التي تثير تعاطف القارئ فتشعره بالانسجام مع تجارب الشاعر ، فتترك القصيدة أثرا عميقا في نفسيته وهذا ما يجعل الحزن يتحول إلى رسالة أمل وتفاؤل.

4/ التأثير الاجتماعي: يمكن أن يكون الحزن ممثلا للانكسار واليأس الذي يعيشه الفرد أو المجتمع، فيعتبر الحزن مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي في ظل الظروف الصعبة أو المأساوية، فإن الشعر" لم يعد شعر ألفاظ ورنين وصناعة... بل أصبح مملوءا بالتجارب التي عاشها أصحابها وعبروا عنها بعد انفعال بها"[1].

فيظهر الحزن في الشعر الجزائري المعاصر من خلال عدة جوانب:

أ/ الوصف الدقيق: الشاعر يستخدم الوصف الدقيق للمشاهد والمواقف "فيحاول الشعر الحديث أن يتخلص من التعميم والمبالغة القديمة لعبر تعبيرا نفسيا دقيقا" [2] ، فالشاعر يمكن أن يصف حزنه بدقة من خلال الصور البصرية ،والمجازات والألوان والتفاصيل الدقيقة التي تعكس شدة الحزن وتأثيره على الروح والوجدان.

ب/ المعاني العميقة: ينقل الشاعر المعاني العميقة للحزن من خلال اختيار كلماته بعناية، فالشعر الحديث تتنوع معانيه فتلتقي هذه المعاني مع تنوع الأساليب الشعرية التعبيرية، مما يجعل الشعر لغة فنية تعكس تجاربهم الشخصية، وتفاعلهم مع الواقع والثقافة والتحولات الاجتماعية.

ج/ الوجدانية العميقة: إنّ الوجدانية العميقة والحزن جزء أساسي من الشعر المعاصر ، حيث يسعى الشعراء إلى التعبير عن المشاعر الداخلية بطرق متنوعة وعميقة ،فقد يستخدم الشعراء صور الحنين والشوق للتعبير عن الحزن والألم ،أو عن الموت والفناء ، ويمكن للشعراء أيضا التعبير عن الحزن من خلال صور الألم والبكاء والعويل ، فهي تعتمد على الصور والرموز التي توضح رؤية الشاعر وتجاربه.

---

[1]– نعمات أحمد فؤاد : خصائص الشعر الحديث ، دار الفكر العربي ، دط ، دت ، ص 70.

[2]– المرجع نفسه ، ص 69.

د/ التفاعل مع الواقع: يعبر الشاعر عن الحزن بتفاعله مع الواقع الاجتماعي مثل وصف المأساة الإنسانية والحروب والظلم والظروف القاسية من فقر وبؤس ، فيستخدم الشعراء شعرهم لتسليط الضوء على معاناة اللاجئين والمهاجرين، فهو" يتصل بسمة الشعبية في الشعر الحديث سمة الوطنية ، وأعني هنا الوطنية الحادة العاملة لا الوطنية التقليدية" [1]، وقد يتجاوزها إلى القومي وكل ما يخص العالم العربي أو الإسلامي

هـ/ الرموز والمجازات: يستخدم الشعراء الرموز والمجازات لتعميق مفهوم الحزن والألم بطرق متنوعة ، فقد يستخدم الشعراء صور الموت والفناء من أجل التعبير عن الحزن والألم ، حيث يرى البعض أنّ في الموت نهاية للألم والمعاناة وقد يعتبر المطر والغيوم رمزا للحزن والعزلة والكآبة فيتم أيضا من خلال استخدام الألوان الداكنة المعبرة عن الشخصية الحزينة ، فالشعراء يختارون الرموز على حسب مشاعرهم ورؤيتهم الشخصية للحزن.

فجميع هذه العناصر تشكل جزءا من تعبير الشاعر عن الحزن في الشعر الجزائري المعاصر ، حيث يصور الشاعر تجاربه وشاعره بشكل مؤثر يترك أثرا في نفوس القراء، إنّ التجارب الشخصية لها علاقة وطيدة بالحزن ، حيث يعتبر الشاعر نفسه مصدرا مهما للإلهام والتعبير عن المشاعر الحزينة ، فكان الشعراء يسعون في إيصال رسائلهم وتجاربهم الشخصية من خلال قصائدهم للتأثير في المجتمع وإحداث التغيير.

[1]– المرجع السابق، ص 32.

المبحث الثالث: خصائص الشعر الجزائري المعاصر.

إنّ الشعر الجزائري المعاصر يتميز بتنوعه وتعدد أساليبه ومواضيعه، فكان يتأثر بالتطورات الثقافية والتكنولوجية من خلال استخدام المعاني الجميلة والمبتكرة، وذلك مع استخدام التصورات الجديدة والتأملات المتكررة في الحياة و الكون، فلقد اتسم الشعر الجزائري المعاصر بمجموعة من الخصائص أهمها:

أولا/ التنوع الأسلوبي في القصيدة الجزائرية المعاصرة:

التنوع الأسلوبي في القصيدة المعاصرة يشير إلى استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب والتقنيات الشعرية للتعبير عن مختلف الأفكار بشكل مبتكر ومتنوع حيث يمكننا شرح هذا بالتفصيل في ما يلي:

1/ اللغة والأسلوب:

يتميز الشاعر الجزائري المعاصر باستخدام لغة حديثة ومباشرة تتناسب مع العصر الحالي، بالإضافة إلى التجارب اللغوية الحديثة والمبتكرة ، فقد يقوم الشاعر بدمج لغات مختلفة في القصيدة سواء كانت لغات محلية أو لغات عالمية لتعزيز تعدد الثقافات والتواصل العالمي ، مثل استخدام الكلمات بمعان غير مألوفة أو لإضفاء طابع الحداثة على القصيدة ،فأدو نيس في مثل هذا السياق يستشهد بمقولة بود لير الشهيرة" الجميل غريب دائما "[1]، والمقصود هو إثارة المتلقي وجعل ذهنه منشغلا بالبحث والتفكير لتكتمل متعة القراءة.

2/ الصورة الشعرية:

يستخدم الشاعر الصور الشعرية بشكل متنوع ومبتكر لإيصال رسالته وتفاعله مع القارئ بشكل عميق متنوع يتطور بمرور الزمن وتغير الثقافات، فالشعراء الجزائريون يستخدمون اللغة بشكل مجازي لتوجيه القارئ نحو تجربة عاطفية أو حسية ، كما يمكن أن تتضمن الرموز لإيصال رسالة معينة أو لخلق تأثير معين على القارئ معتمدين في ذلك على التلاعب بالصور الشعرية بطرق مبتكرة مثل تقديم التشبيهات بشكل غير مألوف ، أو استخدام الرمز لتعميق المعنى فاعتبر على" أنّه يعد من أقدم صور البيان ووسائل الخيال

[1]– كمال خير بك: حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر، ط2، 1986، ص 99.

وأقربها إلى الفهم والأذهان، ولذلك اعتبره بعضهم من الفنون التي تمثل المراحل الأولى من التصوير الأدبي بين الأشياء" [1] ، وبهذا كان جعل القصائد العربية تكتسي حلة حداثية تجعل المتلقي يتفاعل معها ويهتم بتحليل محتواها.

3/ استخدام الأساليب الحديثة:

يمكن أن يشتمل التنوع الأسلوبي في الشعر الجزائري على استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل الوسائط المتعددة والانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي لتوصيل الرسالة الشعرية بشكل جديد ومبتكر، فالشاعر يتميز بتجريب أشكال جديدة للشعر مثل الشعر الحر والشعر النثري ... بالإضافة إلى استكشاف مفاهيم معاصرة تعكس الحياة والتحولات الاجتماعية والثقافية، وهذا ما يخلق مسافة للابتكار والتجديد في عالم الشعر المعاصر من خلال التعبير بشكل تجديدي مختلف.

4/ التنوع في المواضيع:

يتنوع موضوع القصيدة الجزائرية المعاصرة بين القضايا الاجتماعية والسياسية وبين الثقافية والدينية والشخصية ، مما يعكس تنوع الحياة اليومية وتحديات العصر الحالي ومن سمات الشعر ظاهرة التنوع " فقد كثرت أغراضه وفنونه وألوانه من شعر قصصي ورمزي وعقلي وفلسفي بالمعنى العلمي لا التأملات والآراء الذاتية" [2] ، كما يتناول الشعراء مواضيع مختلفة كالثقافة والهوية والانتماء والهجرة والتشبث بالجذور الثقافية إضافة إلى أنهم يعكسون التطورات السياسية والاجتماعية في العالم العربي، فيقوم الشاعر بمناقشة قضايا العدالة والحرية والديمقراطية ، كما يتناول أيضا قضايا البيئة والطبيعة ، وبهذا يستكشف الشعراء المعاصرون العلاقة بين الإنسان و الطبيعة وضرورة المحافظة عليها وأيضا يدرسون العلاقة بين الإنسان والإيمان والفلسفة ، ويبحثون في معاني الحياة والوجود والموت" فهنا على وجه التعيين ينشأ توازن حكيم بين مساحة القيود وفضاء الحرية، وهذا التوازن هو الذي

---

[1]– نرجس الأنصاري وعلي رضا نظري : جمالية الصورة التشبيهية في مراثي الشريف الرضي ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ،ع 15، 2013، ص 02.

[2]– نعمات فؤاد : خصائص الشعر الحديث ، دار الفكر العربي ، ص 10

يحفظ في كل لغة ، وعند كل مشهد وبين كل متخاطبيه سلامة التواصل المحكوم بتواؤم المقاصد مع التأويل ، فتماثل بشكل صريح دلالة النظم ودلالة النص" [1].

باختصار التنوع الأسلوبي في القصيدة يتجلى في الاستخدام المتنوع والمبتكر للغة والشعرية واللغات لإيصال رسالة الشاعر بشكل جذاب وفعال للقارئ ، كما أنّه يساهم في إثراء الثقافة الشعرية وتنويعها، حيث يسمح بتجريب أساليب أشكال جديدة تثري تجربة القراء وتوسع آفاقها، كما أنّه يساعد الشعراء في التعبير عن مجموعة واسعة من التجارب الإنسانية سواء كانت مشاعر الحب والفرح أو الحزن والألم بطرق تجعلها قريبة ملموسة من قبل القارئ ، كما يساعد أيضا في إثارة اهتمام القراء وتشجيعهم على التفكير والتأمل في النص الشعري حيث يوفر لهم تجربة قراءة متنوعة ومثيرة مع اكتشاف أفكار جديدة ومبتكرة.

ثانيا/ الخيال في الشعر الجزائري المعاصر :

يعتبر الخيال عنصرا أساسيا يساهم في إثراء التجربة الشعرية، وإبراز تفرد الشاعر وإبداعه فيظهر الخيال في الشعر العربي المعاصر من خلال جوانب منها:

1/ استخدام الرموز والمجازات:

يستخدم الشعراء الخيال في إيجاد رموز ومجازات تعبر عن مشاعرهم وأفكارهم بطريقة مبتكرة وجذابة، وتوجيه رسائل معينة بشكل مجازي يمكن أن تكون المجالات متنوعة بما في ذلك الحب ،السياسة، الهوية والدين والفلسفة وغيرها، فالشعراء يجسدون تجاربهم الشخصية والاجتماعية من خلال استخدام الرموز بأساليب متنوعة لإيصال رسالتهم والتعبير عن الواقع والمشاعر بطرق إبداعية.

2/ التأملات العاطفية:

يساهم الخيال في إبراز التأملات الفلسفية الروحانية في القصائد، حيث يتم استخدام الصور والمشاعر الخيالية لاستكشاف معاني عميقة ومفاهيم مجردة، فهم يعكسون هذه الفكرة في قصائدهم بواسطة اللغة الشاعرية و الرمزية ويمثل الشعراء وجهات نظر مختلفة وتفاعلات مع العالم والوجود فتجسد قصائدهم تجاربهم الشخصية والثقافية .

[1]– عبد السلام المسدي: شعرنا العربي المعاصر والزمن المضاد ، مجلد 16، ع1، 1997 ، ص 311.

3/ التحليل الاجتماعي:

يستخدم الخيال في تحليل الواقع الاجتماعي والسياسي وإبراز الظلم والفساد والطموحات الإنسانية بطرق تحفيزية ملهمة ،ففي الشعر الجزائري المعاصر يظهر تفاعل الشعراء مع الظروف والتحولات الاجتماعية والثقافية في مجتمعاتهم، فيتنوع التحليل الاجتماعي في الشعر العربي المعاصر من خلال المواضيع التي يتناولها الشعراء، والطرق التي يعبرون بها عن تجاربهم وآرائهم الاجتماعية.

4/ الرواية الشعرية:

يقدم بعض الشعراء قصصا ورواية شعرية تنطوي على عناصر الخيال والسحر، مما يثري الخيال الشعري ويثير فضول القارئ ، فالرواية الشعرية هي شكل من أشكال الشعر تجمع بين السرد القصصي والعناصر الشعرية وتتميز بأنها تحكي قصة متكاملة بطريقة شعرية ، فالشعر الجزائري المعاصر" قد يلجأ إلى الحكي فيحول الشاعر موضوعه إلى قصة أو حكاية من التراث أو من الحياة يسرد وقائعها ، فتتناسق في رمز متدفق بالعطاء أو في حياة فنية بالجمال" [1]، وبهذا يعطينا لوحة فنية مكتملة العناصر تساه م على التأثير في المتلقي.

هنا نبين بعض التفاصيل حول كيفية تجسيد الخيال في الشعر العربي المعاصر:

أ/ استخدام الصور الخيالية: فالشعراء يستخدمون الصور الخيالية، والمشاهد الساحرة لإيجاد تأثيرات بصرية تشكل الخيال وتعمق المعنى مثل وصف الطبيعة بأسلوب فني يختلط فيه الواقع بالخيال.

ب/ التلاعب بالزمان والمكان: يمكن للشعراء استخدام الخيال لإعادة صياغة الزمان بطريقة مبتكرة، مما يتيح لهم إبراز مخيلتهم ورؤيتهم الفنية في تقديم الواقع.

ج/ الإيحاء والتلميح: يستخدم الشعراء التلميح والإيحاء بشكل متقن لإثارة الخيال في الشعر العربي المعاصر ، وتشويق القارئ حيث يترك الشعراء بعض الأمور لتخيل للقارئ وتفسيره ، قد يتمثل الإيحاء في استخدام الصور الشعرية مثل الرموز والمجازات أو في

[1]– حسين نصار: في الشعر العربي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، 2001، ص 193.

استخدام اللغة بطريقة مباشرة دون تحديد المعنى، أمّا التلميح فقد يعكس مفاهيم مشاعر معينة دون الكشف عنها بشكل صريح ، فيمكن أن يكون عبر استخدام الكلمات بمعان متجاورة متلازمة أو بتعقيد اللغة بشكل عام، فهنا يعتمد الإيحاء والتلميح في الشعر من خلال قدرة الشاعر على التعبير بطريقة مبتكرة وملهمة تثير فضول وانتباه القارئ.

د/ المقاربات والتشبيهات غير المألوفة: يمكن للشعراء استخدام مقارنات وتشبيهات غير تقليدية لإيجاد تأثير خيالي حيث يقومون بمقارنة الأشياء بطرق غير متوقعة لإضافة عمق وغموض إلى القصيدة ، " فمن تأثير علم النفس على الشعر الحديث اصطناعه الإيحاء الشعري ، كما يصطنع الشعر الحديث العناوين للقصائد متأثرا بشعراء الغرب، وأحيانا يقدم الشعراء قصائدهم بسطور تدل عليها كما كان يفعل الكتاب في أوروبا في القرن التاسع عشر" [1] ، ومن خلال هذه الطرق المتنوعة يظهر الخيال في الشعر الجزائري المعاصر كعنصر أساسي يساهم في تأثير القصيدة وجعلها أكثر جاذبية وإثارة لاهتمام المتلقي.

ثالثا/ كثافة الموسيقى والإيقاع:

يتم استخدام مفـهومي الكثافة والإيقاع بطرق متنوعة لتحقيق تأثيرات مختلفة على القارئ أو المستمع، فعلى سبيل المثال يمكن للشاعر استخدام تكرار الكلمات أو العبارات لزيادة الكثافة وتعزيز التأثير العاطفي للقصيدة أما بالنسبة للإيقاع فقد يتم التلاعب بطول السطور وتوزيع الوزن في الأبيات لإنشاء نغمة موسيقية تتناغم مع موضوع القصيدة وتعزز تأثيرها الشعري ويمكن أن تكون كثافة الموسيقى والإيقاع تحت طائلة العوامل الآتية:

1/ استخدام اللغة والصور الشعرية: يمكن للشاعر استخدام الكلمات بشكل يخلق نغمة موسيقية داخل القصيدة سواء من خلال التكرار المتكرر للكلمات أو استخدام التشابه الصوتي،"إنّ اللغة الشعرية التي هي تنظيم جدلية للغة العادية بتركيبها المعقد من نظم مختلفة إيقاعية ومجازية "[2]

---

[1]– نعمات فؤاد : خصائص الشعر الحديث ، ص 10.

[2]– سيد البحراوي : العروض وإيقاع الشعر العربي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1993، ص 136.

التناغم والتناغم الداخلي : يمكن أن يؤدى التناغم بين الكلمات والأصوات والإيقاعات إلى خلق تجربة موسيقية مميزة في القصيدة مما يعزز من جاذبيتها الشعرية.

2/ التركيب والهيكل الشعري: يمكن للشاعر استخدام تركيبات معقدة وهياكل متنوعة لتوجيه القاري بشكل موسيقي سواء كان ذلك من خلال استخدام القافية أو التكرارات .

3/ الإيقاع والتوقيت: يمكن للشاعر التلاعب بالإيقاع والتوقيت لتحقيق تأثيرات فنية ،حيث يمكن أن تكون الإيقاع متسارعا لتعزيز التوتر، أو يمكن أن يكون الإيقاع بطيئا لإيجاد جو من الهدوء والتأمل .

بالإضافة إلى ذلك يمكن للشاعر الجزائري أن يستخدم عناصر موسيقية محددة لتعزيز الكثافة والإيقاع مثل:

- **التكرار والتردد :** عند ما يكرر الشاعر كلمات معينة أو عبارات بشكل متكرر، يمكن أن يخلق ذلك تأثيرا موسيقيا يجذب الاهتمام ويعزز الإيقاع في القصيدة ، بحيث أنّ"الإيقاع يرتبط بالتجربة ارتباطا لا تنفك عراه ويشتغل موجها قرائيا لمد النص بأبعاد سيميائية تحيل في كل نص على دلالات خاصة و تختلف موجة الإيقاع من تجربة إلى أخرى"[1].
- **التوزيع الرنان للأصوات والمقاطع الصوتية :** يمكن للشاعر توجيه القارئ للانتباه إلى مقاطع صوتية معينه داخل القصيدة مما يخلق تأثيرات موسيقية مميزة مثيرة للانتباه.
- **الاستخدام السلس للوزن والإيقاع:** فمن خلال توزيع الوزن والإيقاع بشكل متقن يمكن للشاعر إنشاء نغمة موسيقية سلسة وممتعة تلتفت إليها الأذهان.

رابعا/ <u>التحرر من القافية:</u>

إنّ المقصود من التحرر من القافية هو التخلي عن القواعد التقليدية للقافية في الشعر، فالشاعر يمارس الحرية الشعرية الكاملة دون قيود القافية وهذا يكون متبعا الشعر الحر فيتم ذلك دون الالتزام بتنظيم القافية ولا باعتماد الروي الواحد المتكرر في جميع أسطر

[1]– محمد يونس الصالح : فلسفة الإيقاع (قراءة في شعرية محمد صابر عبيد) ، دار غيداء، ط1، 2016، ص 136.

القصيدة، وهذا ما يمكن الشعراء المعاصرين من استخدام أشكال مختلفة للتنظيم الصوتي والإيقاعي وهذا ما يتناسب مع مضمون قصائدهم ويمنحهم المرونة لاستخدام التشبيهات والمقارنات والصور الشعرية بطرق جديدة مبكرة.

يتميز الشعر الحر بتنوعه ومرونته حيث يمكن أن يكون الشعر بلا قافية تماما، أو أن يحتوي على بعض القوافي بشكل عفوي وغير منظم ،فالشاعر يستطيع تنسيق الأبيات وفق التحق الأفكار و المشاعر دون الالتزام بترتيب ولا تنظيم معين للقافية ،فقد يمنح الشاعر فرصة التعبير عن مجموعة متنوعة من المواضيع بشكل أكثر سهولة وشمولية، وهذا التحرر يضفى جوانب الحداثة ، إذ أنّ الشعر الحديث لم يلغ الوزن والقافية، ولكن أباح لنفسه حقا في التجديد و التعديل، فلقد وجد أنّ الإطار القديم لا يقدم وتعتبر هذه الظاهرة جزءا من التطور في الشعر،فتعكس تطلع الشعراء في استخدام أساليب جديدة .

لقد تمكن الشاعر الجزائري المعاصر من كسر قيد نظام القافية الواحدة إضافة إلى أنّه يشمل تنويع الروي ، " فقد كان أدونيس من الشعراء الذين حققوا الانزعاج عن القانون الذي وضعته نازك بالشكلين السابقين

فلقد مزج الشاعر بين وزين مختلفين هما المتقارب والمتدارك، وبالرغم من هذا. يمكننا القول أنّ "القافية في الشعر المعاصر الجديد وإن أخذت شكلا آخر هو في الحقيقة أصعب مراسا للقافية القديمة "[1] .

ومما قيل سابقا فإن الشعراء قد عمدوا للتخلص من كلّ القيود التي تحد من حرية إبداعهم " ومن ثم لا يكون غريبا أن تخرج حركة التجديد بتصور جديد للقافية، يستبعد منها الإملال والرقابة من جهة ويجعل منها عنصرا موسيقيا فعالا بحق ."[2] وهذا التحرر في الشعر الجزائري المعاصر يعتبر تطورا مهما في الفن الشعري ، حيث يسمح بالحرية التعبيرية والابتكار في هياكل الشعر دون اللجوء إلى قيود القافية التقليدية ، فيمكن للشعراء استخدام

1- رجاء مستور: محاضرات في العروض وموسيقى الشعر. جامعة البليدة كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها ،2022 /2023 ، ص97.

2- المرجع نفسه ، ص 97.

تراكيب مختلفة ومتنوعة كتنويع اللغة والأصوات إضافة إلى تعدد الأنماط الشعرية ،مما يثري تجربة القراءة ويساهم في تعزيز جمالية النص الشعري.

خامسا/ الغموض في الشعر الجزائري المعاصر :

الغموض في الشعر العربي المعاصر يتمثل في استخدام اللغة بطرق غير تقليدية لإيصال المعاني والأفكار، وقد يتجلى ذلك في استخدام الرموز الغامضة والتعبير عن المشاعر بأسلوب مبهم و غير مباشر، كما يمكن أن يكون الغموض في الكلمات والجمل مما يخلق لدى القارئ جانبا من التشويق والتفكير العميق لفهم معاني القصيدة ومن الممكن أن يتضمن الغموض في الشعر الجزائري المعاصر تأملات الحياة والوجود، ومناقشة قضايا فلسفية ومعنوية بطريقة ملتوية تترك المجال لتفسيرات متعددة ، فالغموض يضفي عمقا وتعقيدا على النص الشعري و هذا يتم من خلال الجوانب الآتية:

أ/ استخدام الرموز: يمكن للشاعر استخدام الرموز المجازية التي تحمل معاني متعددة وغامضة وتترك المجال للتفسيرات المتعددة من قبل القراء أي أنها تجعل القارئ يفكر ويتأمل في المضمون بعمق أكبر ،فاستخدام الرموز في الشعر يضيف عمقا وتعقيدا واسعا لإثراء تجربة القراءة وتعزيز الفهم .

ب/ اللغة الغامضة :يمكن للشاعر استخدام لغة ملتوية أو غير مباشرة تترك للقارئ مجالا للاستنتاج والتفسير قد يشمل ذلك فـي استخدام كلمات غير مألوفة أو جمل غامض ة تترك المجال مفتوحا للتأويل " فليس غريبا أن تتغير لغة الشعر عن لغة الشعر القديم ، بل الغريب ألا تتميز عنها ولو أننا نظرنا نظرة واقعية محددة إلى تطور اللغة مع تطور الحياة واختلاف التجربة ، أيقنا من سلامة منطق الشاعر المعاصر في بحثه الدائم عن اللغة الجديدة"[1]، فقد يشير الشاعر إلى أفكاره ومشاعره بطريقة غامضة وغير مباشرة ، وهذا ما يترك مجالا للتفسيرات المتعددة ، فيتيح للقراء استكشاف معان مختلفة وفهم أعمق للنص الشعري .

[1]– محمد حسين الأعرجي : مقالات في الشعر العربي المعاصر، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، د ط، د ت ، ص 48.

ج/ التنويع في هياكل الشعر: ويتم ذلك باستخدام هياكل شعرية غير تقليدية مما يخلق لدى القارئ شعورا بالغموض والتشويق و الحديث عن الشعر الحر مثلا يستدعي التذكير بتضارب الآراء حول تسميتها وكيفية فرضها لنفسها في عالم الإبداع غير " أنّ هذه الحركة الشعرية مثل كل حركة تتسم بشيء من الخروج على العرف لم تصل هذه المرحلة على بساط من الورد فقد واجهت كثيرا من العواصف ومشت على الشوك طويلا... فصورت على أنها مؤامرة لهدم اللغة العربية. "[1] وتأكيدا للشعر الحر وعلاقته بموضوع الغموض من الشعر لأن أغلبية هذا النوع من الشعر يلفه الغموض ، فالغموض في الشعر يكون بأشكال مختلفة ومتعددة فمن أهمها وأبرزها:

1/ غموض الرمز في الشعر الجزائري المعاصر:

يمكن أن يكون الرمز في الشعر الجزائري المعاصر تعبيرا عن كلمة أو مفهوم ما بطريقة مجازية من أ جل إيصال المعاني العميقة أو لإثارة الفضول عند القارئ ، فمثلا يمكن استخدام الرموز للتعبير عن الحرية أو لإثارة قضايا اجتماعية أو سياسية على سبيل المثال فالرمزية تتيح للشاعر إمكانية التعبير عن مجموعة واسعة من المفاهيم بطريقة مبتكرة وفنية ، فسنوضح كيفية فتحه المجال لتفسيرات متعددة من خلال ما يلي:

- **استخدام اللغة المجازية:** فالشعراء المعاصرون يستخدمون اللغة المجازية والرموز.
- **المفاهيم المتعددة:** يمكن للرمز أن يشير إلى مفاهيم متعددة مثل الحب ، السلام، الألم، الغناء وغيرها.
- **السياق الثقافي والاجتماعي:** يعتمد فهم الرموز في الشعر على السياق الثقافي والاجتماعي للقارئ والشاعر ويمكن أن يختلف التفسير بين ثقافات مختلفة وبين أفراد المجتمع الواحد.
- **التفاعل بين النص والقارئ:** إنّ الرمزية تفتح المجال لتفاعل مستمر بين النص الشعري والقارئ، حيث يترك الشاعر بصماته الفنية ليترك للقارئ مساحة استكشاف المعاني وتفسيرها.

[1]– إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،بيروت، د ط، 1987، ص 23.

- **الإبداع والتجديد:** يعتمد استخدام الشعر المعاصر على الإبداع والتجديد، حيث يسعى الشعراء لابتكار الرموز الجديدة المعبرة عن مشاعرهم وتجاربهم بطرق مختلفة، ومن هنا" فالشاعر قد يفضل الرمز الغامض الذي تكل له الأذهان وتتشعب الفهوم ولكنه ينجح ويعظم ، إذا باختصار الرمزية في الشعر الجزائري المعاصر تعكس ثراء اللغة وعمق الفكر الإبداعي للشعراء وهذا ما يجعل الشعر تجربة فنية مثيرة وملهمة للقراء" [1] ، وبالإضافة إلى ما تم ذكره سابقا يمكن أن يكون الرمز في الشعر العربي المعاصر مرتبطا بالتحولات الثقافية والتطورات الاجتماعية والسياسية في العالم العربي ، فالشعراء يستخدمون الرموز لاستكشاف تحولات الحياة اليومية والتعبير عن الهموم والأحلام و تطلعات المجتمعات العربية.

علاوة على ذلك يمكن أن يستخدم الرمز لإثارة التساؤلات والنقاشات في قضايا هامة مثل الهوية والتنوع ، العدالة، وحقوق الإنسان ... ، فالرمز في الشعر الجزائري المعاصر يعمق فهمنا للحياة والوجود، ويسهم في إثراء الحوارات الثقافية، الاجتماعية والفلسفية في المجتمعات العربية.

2/ أنواع الرمز في القصيدة المعاصرة:

الرمز في الشعر العربي المعاصر يمكن أن يتنوع بشكل كبير حيث يستخدم الشعراء هذه الرموز للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق مجازية مبتكرة ومن أنواع الرمز ما يلي :

أ/ الرمز الوطني: يلعب الرمز الوطني دورا مهما في تعزيز الانتماء و الولاء للوطن والهوية الوطنية ، كما أنه يشمل مجموعة من العناصر التي ترمز إلى الوطن مثل العلم ، الأرض ،الشعب ،الوطن والتضحية من أجل الوطن فمثلا يمكن استخدام الشعب وروح التضامن كرموز للوحدة الوطنية والتضحية من أجل الوطن ، كما تستخدم الأحداث التاريخية والتراث الوطني كرموز لتمجيد التاريخ والوطن ، فقد يكون هذا النوع من الرموز غامضا لأنه يشير إلى أفكار عميقة ومعقدة ، وقد تكون متعددة الأبعاد ، فقد حذر بعض النقاد من العبث في استخدام الرموز والتلاعب فيها على إنهم شددوا على فهمها لذلك "

[1]– حسين نصار: في الشعر العربي ، دار مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2001، ص 193.

فاستعمال الرموز ليست لعبة من قبل الألغاز والأحا جي" [1]، حيث تتضمن الصور الشعرية للتعبير عن العواطف والتجارب الشخصية معبرة عن معاني عميقة مخفية بطريقة جمالية.

ب/ الرمز الديني : إنّ الشاعر ينقل الم شاعر المصاحبة للمواقف المختلفة مستخدم ا الرمز من خلال انتقائه بحيث يستلهم مجموعة من الرموز الدينية التي ت حمل غموضا والغموض هنا ليس في اللغة وإنما مرجعه بسبب جهل القارئ بهذه الرموز خاصة أنّها كثيرة ومتشعبة " إن اختيار الرمز الديني يهيئ المناخ الشعري والتجربة الشعرية للتواصل مع روح الأمة ويهيئ البناء الشعري والتجربة الشعرية لاستيعاب القديم واستلهامه ضمن نسيج القصيدة الحديثة "[2]

و استخدام الرمز الديني في ال شعر العربي المعاصر يمكن أن يكون وسيلة للتعبير عن المشاعر الدينية والروحية ، فلقد رأى الشعراء في شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم دلالات مختلفة ومتنوعة وهذه الدلالة " هي ازدهار الماضي العربي و تألقه في مقابل انطفاء الحاضر " [3] ، فبعض الرموز الدينية يمكن أن تثير غموضا بالنسبة للقارئ من خلال أنها تفتح المجال لتفسيرات متعددة تبعا للسياق الثقافي أو الزماني.

ج/ الرمز الطبيعي : إنّ رمز الطبيعة يكون مستوحاة من الطبيعة ،فيستخدم في الشعر العربي المعاصر تعزيز الإي حاءات والمشاعر بطريقة متقنة من خلال استعمال عناصر الطبيعة مثل الشمس ، القمر، النجوم ،الزهور، الأشجار، البحار و الجبال وهذا كله من أجل التعبير عن مشاعر الشاعر ، فإن هذه الرموز تحاكي تجاربه الشخصية فعلى سبيل المثال فإن " الشاعر محمد صالح باوية قد حدد المكان وجعل من جبال الأوراس مركز الثورة وانطلاقتها الأولى فيقول:

---

[1]– عزيز السيد جاسم : دراسات نقدية في الأدب الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط ، 1995 ، ص 117.

[2]– عبد الحفيظ تحريشي ونقاز ميمون: توظيف الرمز في الشعر الجزائري ، مجلة الآداب واللغات ، ع01، 2019، ص 158

[3]– علي عشيري زايد : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ط ، 1997 ، ص 80.

أنت أوراس رمز كياني

وأنا الإعصار في عيد الطغاة "[1]

فجبال الأوراس تعتبر رمزا للشموخ والكبرياء وعنوانا للنصر المرتقب، فلا يتوصل إلى حقيقة معناها إلا الذي فقه ال غوص في أعماق الشاعر كي ينتزع منه ما أراده ، وقد يلجأ الشاعر الحديث عن تصوير تجربته الشخصية معتمدا في ذلك الرمز الطبيعي.

د/ الرمز التاريخي: إنّ الشاعر المعاصر يستحضر الشخصيات التراثية ،بحيث يكون هناك امتزاج بين الحالة النفسية والشخصية التي يستخدمها ، إنّ " الشاعر لم يحس تمثل الشخصية ولم يستطع أن يستوعب جيدا دلالتها التراثية" [2]، وتبقى هذه الشخصيات غامضة والقارئ إذا أراد أن يفهم المقصود فعليه أن يدرك يستدعي هذه الرموز فمثلا يمكن استخدام الأحداث التاريخية بذكر معركة وذلك للتعبير عن النجاح أو الفشل أو لتمثيل الاضطراب والتغيير في المجتمع أو يتم ذلك أيضا عن طريق استحضار الشخصيات التاريخية لتمثل الشجاعة والتضحية والبطولة مثل العربي بن مهيدي ، جميلة بوحيرد وغيرهم .

هـ/ الرمز الصوفي في الش ع الجزائري المعاصر: يتم استخدام الرمز الصوفي للتعبير عن الروحانية والتفاعل مع العوالم الداخلية والروحية و يشمل ذلك استخدام مفاهيم ومصطلحات صوفية مثل الحب الإلهي أو ما يعرف بالعشق الإلهي و السكينة، التسامح ،التوكل ،السكون والصمت وغيرها من الرموز الصوفية التي تضيف عمقا وروحانية للشعر العربي المعاصر ، كما أنّها تساهم في إثراء التجربة الشعرية للقراء الذين يفهمون مفاهيم الصوفية ويتفاعلون معها .

فكان من عوامل تقمص الشاعر التجربة الصوفية " الإحساس بالغربة والضياع والنفي والحاجة إلى العكوف على النفس في مجتمع كثير الضجيج كثير التمسك بالقيم اليومية " [3]، فالتجربة الصوفية قد تجعل الشعر المعاصر صفة الاستغلاق على الفهم من خلال التواء الأساليب وغرابة المصطلحات المستخدمة فالجاهل لهذه المصطلحات يجد عناءا كبيرا

---

[1]– محمد صالح باوية : أغنيات نضالية، دار النشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 1971، ص89.

[2]– علي عشيري زايد : استدعاء الشخصيات التراثية ، ص 285.

[3]– إحسان عباس : اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، ص 208.

لفهمها في الشعر الجزائري المعاصر نظرا لتعدد التفسيرات والمعاني التي يمكن أن تحملها فمثلا رمز الظلام يستخدم للتعبير عن الغموض والشر كما يستخدم أيضا للعمق الروحي أو الخفاء. أما النور فيمكن استخدامه للتعبير عن الهدى والإلمام الروحي كما يمكن أيضا أن يستخدم معاني أخرى كالحقيقة وغيرها.

و/ الرمز الأسطوري : تستخدم الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر كمصدر إلهام ومرجعية ثقافية للتعبير عن مجموعة متنوعة من المفاهيم والمواضيع كما أنها تعتبر جزء ا لا يتجزأ من تراث الشوب العربية، فهي مصدر غني للخيال والإبداع يقوم الشعراء المعاصرون بإعادة صياغة الأساطير واستخدامها كأداة لتعزيز فهمنا للعالم وتفسيره، وكذلك لاستكشاف القضايا الحديثة بإطار أسطوري، فمن خلال الأساطير يمكن للشعراء المعاصرين إظهار تداخل العالم والعالم الحديث وتسليط الضوء على التناقضات والتحديات التي تواجه المجتمعات العربية اليوم يمكن أن تتنوع موضوعات الأساطير المعاصرة من الحب والغرام والصراعات الإنسانية والتحولات الثقافية والاجتماعية والسياسية ، و بشكل عام فقد تلعب الأساطير دورا مهما في توثيق تجارب الإنسان وتفسير الوجود ومن بين الرموز الأسطورية التي استخدمها الشعراء :

- ✓ **أفروديت:** يستخدم للإشارة إلى الجمال والحب ،يذكر اسمها في القصائد العربية كرمز للأنوثة.
- ✓ **العنقاء:** وظف الشعراء طائر العنقاء الأسطور ي فلقد " صورته أساطير العرب في هيأة طائر خرافي مهول ذي أجنحة مضاعفة يترصد المعزولين في الصحراء ويتخطف الصبية فيطير بهم في جو السماء ليفترسهم"[1]، فهو رمز المقاومة الخالدة.
- ✓ **سيزيف:** هو رمز أسطوري يستخدم في الشعر لتمثيل الجهد الدائم والمستمر دون تحقيق الهدف المرغوب فيه .
- ✓ **السند با د:** يستخدم هذا الرمز لتمثيل روح المغامرة والقوة والقدرة على التحمل والصمود أمام الصعاب.

[1]– عبد الحفيظ تحريشي ونقاز ميمون ، توظيف الرمز في الشعر الجزائري ، مجلة الآداب واللغات ، ع01، 2019، ص 157.

ولهذا يمكننا القول بأن الرموز الأسطورية تلهم الشاعر والقارئ معا من خلال التفكير بشكل جديد كما أنه يساهم في إثراء جانب الخيال، وهذا ما يسمح للمتلقي بالتأمل المتعمق في النصوص الشعرية من أجل فهم المعاني الخفية كما يمثل الرمز الأسطوري جزءا هاما من الثقافة العالمية التي تبين وقوعه في مواقف صعبة تكون بعمق البحار.

الفصل الثاني:

الكون الجمالي عند عثمان لوصيف

من النص إلى العالم.

الفصل الثاني : الكون الجمالي عند عثمان لوصيف من النص إلى العالم.

من التحديات التي يواجهها دارس الن ص العشري في تأويل معناه هي التعامل مع اللغة المجازية والرمزية المميزة في الشعر، " فليس الشاعر صانعا بمعنى الصانع اليدوي بل هو ذلك بمعنى أسمى ،فإنه يعني أن إحساس الشاعر القوي بالأشياء من حوله يقر بها من روحه كثيرا، إنه ينفخ فيها الحياة، على نحو مجازي ثم يحدث بينه وبينها علاقة "1 وهذا ما سنحاول إثباته من خلال ما يلي:

أولا: الأرض وتأويلية الأصل أو الميلاد الأول.

1/ الأرض دلالة النشأة والأصل

- **الأرض:** لاشك أن الأرض هي المكان الذي نعيش عليه، ويعتبر المصدر الأساسي للحياة، فهي توفر الموارد الضرورية للبقاء وتشكل بيئة حياتنا، فهي تلعب دورا هاما في تواجد الطبيعة و التنوع البيولوجي مما يؤثر على الحياة بشكل عام، وباعتبار الأرض هي الأصل التي نشأت فيها الحياة فهي توفر لنا البيئة الملائمة للعيش، فلقد احتل مصطلح الأرض مكانة عظيمة عند الشاعر الجزائري ، دفعته للتغني بها فالأرض في الأدب غالبا تمثل رمز الانتماء والجذور " غير أنّ اللغة و إن كانت زمانية في طبيعتها تحتل في الوقت نفسه دلالات زمانية "2 ، و كان من بين الشعراء الجزائريين الم عاصرين الذين أله متهم الطبيعية فكتبوا عن الأرض: عثمان لوصيف من خلال قوله في قصيدته الأرض3 :

أعض ثدي الأرض

ممرغا وجهي

على عبير لحمها الشهي الغض

---

[1] – عبد القادر الرباعي: جماليات المعنى الشعري (التشكيل و التأويل) ، دار جرير،الأردن، ط 1 ،2009، ص 17 .

[2] – عز الدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر ، قضاياه، وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط 3، د ت، ص 48.

[3] – عثمان لوصيف: أعراس الملح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1988، ص09.

حيث الندى والعشب والأوراق.

أغوص في خرائط الأعماق.

مغلغلا بين الدجى و الومض

أجس فيها النبض

وحينما تتكسر في الأغصان والرمال

اعتنق الريح التي تواجه المحال

معتصما

بحبال نار الرفض" طولقة في 27 ، 06، 1980 .

بما أن شاعرنا قد نشأ في بيئة بدوية جعلته يتعلق بالأرض والطبيعة فالأرض بالنسبة إليه ليس مكانا فقط و إنما توجد علاقة حميمة تربطه بها، فيشتاق إليها حينما يبتعد عنها، فالأرض يمكن أن تكون شاهدة على تجاربه وعلى أحداث حياته فالأرض والنشأة تشكلان أساسا للهوية الفردية والجماعية فهي تؤثر في التشكيل لثقافتنا وقيمنا و نشأتها ، تحمل الذكريات المطولة و التأثيرات الأولية التي تشكل شخصيتنا.

2/ السنابل و دلالة التعلق بالأرض ...الخصوبة:

- **السنابل** : تعتبر رمزا للتعلق بالأرض والاستقرار حيث تنمو في التربة وتتأثر بظروف الطقس والبيئة المحيطة بها ، يمكن رؤية السنابل رمزا للعمل الشاق و الصبر في تحقيق الأهداف كما أنها تعكس دور الزراعة والترابط الوثيق بين الإنسان والأرض في توفير الغذاء وضمان الاستدامة فلقد كانت قصيدة السنابل لعثمان لوصيف التي يقول فيها[1]:

[1] – المصدر السابق، ص 18.

تحت أطباق الرماد

في ظلام العالم المنسي

في حمّى التراب

أغمضت أجفانها

واستسلمت للحلم

من أجل صباح آخر يشرق من عمق السواد

نحن طوّعنا لها الريح

زرعنا البرق

أرسلنا السحاب

ومنحناها بريق الدمع في ليل الحداد

وغدا أطفالنا يأتون

من ليل المخاضات ومن جرح الخراب.

يملأون الأرض عشقا

و يغنون سنى الشمس وأعياد الحصاد " العلمة في1980/08/20

فهي ليست مجرد قصيدة عادية ، " إن المسألة في الشعر ليست مجرد عملية تشكيل لمجموعة من الألفاظ كما هو الشأن في أي عبارة لغوية، وإنما هو طابع خاص لمج موعة لهذا التشكيل يجعل من الكلام شعرا دون غيره من ضروب الكلام " [1] فلقد بين أن جمال السنابل البسيط يعكس لنا جمال الطبيعة ويجعل الأفراد مرتبطين بها كارتباطها بالأرض ، فهم يفرحون لنموها التي تبين وقوعه في مواقف صعبة تكون بعمق البحار.

[1] – عز الدين إسماعيل: الشعر و قضاياه، ص 51.

3/ باق هو الجذع: دلالة التحدي:

- **باق هو الجذع :** الجذع هو جزء من الشجرة ،ويمكن أن يفهم كرمز للتحدي والصمود، ببقائه دليل على القوة والثبات و الإصرار و عند استخدامه في السياق المجاورة لكلمة باق يعكس ذلك القدرة على التحدي و البقاء قويا رغم الظروف الصعبة ، فلقد تجسد هذا في " قول الشاعر عثمان لوصيف في قصيدته باق هو الجذع :

وباق هو الجذع رغم الشتاء

وغدا سوف تنمو براعم أخرى

وتكبر

تغدو ورق" [1]

فلقد أشار إلى أن الجذع رغم قساوة الشتاء يبقى صامدا أمام الظروف الصعبة، بحيث يتمثل الجذع في الثبات والقاعدة القوية المقاومة لتأثيرات الظروف القاسية وبقاء الجذع يحدث تفاؤلا وقوة داخلية تساعد في تحمل الصعاب وإبعاد النفس عن الأفكار الانهزامية ، فالشاعر عثمان لوصيف وكأنه مثل الجذع يبقى صامدا و متحديا لجميع الظروف الصعبة والمحن المتعددة والمتجددة و العزم في مواجهة البرودة والقسوة مثلما تحمل الجذع، كما أن هذا التشبيه وسيلة للتشجيع على الثبات والاستمرار بالتحمل والتحدي فالشاعر قد استخدم الجذع الصامد للتمسك بالأمل حتى في أصعب اللحظات، "ولقد أضاف في قوله :

و باقي هو الجذع.

باق .. وبعد الشتاء

سوف يأتي الربيع "[2].

---

[1]- عثمان لوصيف : أعراس الملح ، ص 35.

[2]- المصدر نفسه، ص 35.

التأكيد على و جهة نظره واقدام الشاعر إلى إعطائنا صورة عن التحدي وإثارة الأمل فرغم وجود قساوة الشتاء إلا أن الربيع الذي هو رمز الأمل والتفاؤل سوف يأتي فيظهر الجذع ثابتا قويا باعتبار أن الجذع يمثل القوة والاستقرار فالشتاء رغم شدته وقوته الا أن الجذع باق ولم ينكسر.

يمكن استخدام هذا التعبير في الأدب أو الحياة اليومية للدلالة عن القوة والصمود في مواجهة التحديات حيث يتم التأكيد على قدرة الشخص على تحمل الظروف الصعبة ومواجهة الضغوط ، والصراعات مهما كان نوعها.

ويسعدهم حصادها فالسنابل ترمز إلى التمسك بالأصول والترابط العميق مع الأرض حيث أن جذورها ممتدة فى التربة وتعتمد على البيئة المحيطة بها للنوم الازدهار يظهر رمز السنابل قوة الارتباط بالأصل والتمسك بالتقاليد وفي الوقت نفسه يعبر عن الصمود و القوة في مواجهة التحديات.

كما كنا القول أنها ترمز إلى الخصوبة والغنى في تنمو كنتاج لعملية الزراعة الناجعة والترابط القوى مع الأرض فيجعلها نتاجا للثراء غالبا ما ترتبط بالازدهار في الحياة.

4/ أبجدية البحر دلالة العمق و الثبات.

- **أبجدية البحر:** تشير إلى التنوع وعمق المحيطات والبحار حيث تستخدم الكلمة لتظهر الغنى الهائل والتنوع البيئي لهذه المساحات المائية، يعني أن هذا البحر بعمقه يحتوي على أنواع كثيرة من الكائنات البحرية والظروف البيئية وعمق البحر يجعله صعبا في استكشافه ، "فالشاعر عثمان لوصيف أشار إلى ذلك في قصيدته أبجدية البحر حينما قال :

أشرد في هواجس المحار

مهوّما خلف مياه الليل

حيث الجرس الخفي "[1]

[1]- المصدر السابق، ص 23.

فهو بين أن أفكاره وأحاسيسه الداخلية تكون بعمق البحار ، فهو يعتبر غامضا كما قال :

أوغل في طلاسم السحر

و في مدائن الأسرار

فهو يعتبر رمز للسحر و الجمال الذي يحيط بعمق المحيطات حيث أن في البحار أمور لم تستكشف والمثيرة أيضا هذا العمق يرتبط بمفهوم التحديات والألغاز التي تواجه العلماء والباحثين عند اكتشاف عمق المحيطات. فالمتلقي يجد صعوبة في فك شفرات مشاعر الشاعر ، فرغم تنوعها وعمقها إلا أنّها تدل على الثبات والاستمرارية ، فالبحر يعتبر جزءا ثابتا من كوكب الأرض يمكن رؤية هذا الاستقرار في وجود البحار والمحيطات ترمز للدوام والثبات طففي قوله :

أغيب في دوامة الإيقاع

على جراح رمل هذا القاع" [1]

يشير إلى أنه منغمس في تدفق اللحن أي الحياة بطريقة تجعله يفقد الاتصال بالزمن و يعيش اللحظة بشكل مكثف متواصل ومستمر فهو يعاني على هامش الألم و التحديات

ثانيا: الحزن ودلالة التمزق.

1/ سمفيونية البعث والحضور في خريطة الوطن المفقود دلالة الانتماء

انّ الانتماء إلى الوطن هو رابط عاطفي وثيق بين الفرد و بلده ويشمل الانتماء الثقافي والاجتماعي و التاريخي فالانتماء يعتبر جزءا أساسيا من هوية الفرد ، " فالشاعر عثمان لوصيف في قصيدته سيمفونية البعث والحضور في خريطة الوطن المفقود يقول :

[1]–: عثمان لوصيف : أعراس الملح ، ص، 23.

و غربلت كثبان الرمال مفتشا

عن الوطن الموءود تحت الدجنة

إلى أن تلاشت في الرمال أصابعي

ولم ألق إلا تربة فوق تربة

وعدت إلى ذاتي لأنشد موطني

فقالت أنا المنشود ثم اضمحلت"[1]

فلقد أعطانا الشاعر صورة عن غربلة الكثبان والتي تعد تعبيرا عن البحث المستمر والدقيق عن الوطن المفقود ويتناول مفهوم الهوية والارتباط بالوطن حيث يمكن أن يكون البحث عن الوطن جزءا من رحلة البحث عن الذات و الانتماء، فحيثما أشار إلى فقدان أصابعه في الرمال وعدم العثور سوى على التربة يكون ذلك تجسيدا للضياع والبحث الذي لا يؤدي إلى العثور على المراد فقد يكون هذا رمزا إلى اليأس والتحديات التي يواجهها الشاعر أثناء رحلته في البحث عن معنى أو هدف فكأن الشاعر قد فقد جزءا مهما من نفسه أو حياته وتجلى العجز في عدم العثور عليه ثم أشار إلى عودته إلى ذاته فيظهر وكأنه وعد نفسه بالعودة إلى جذوره و البحث عن هويته ولكن الرد الذي تلقاه هو اختفاء و اضمحلال المنشود و هذا يمكن تفسيره بالفقدان أو التغيير الذي يمر به أثناء رحلته في البحث عن هويته أو المكان الذي يعتبر وطنا "أما في قوله:

و لي وطن من أدمعي قد جبلته

وربيته في مهجة البشرية " [2]

فلقد حاول التعبير عن عمق الانتماء والعاطفة نحو وطنه (لي وطن) و الوطن حسبه قد بني بتكلفة الدموع والتحديات التي مر بها ، كما يعكس هذا التعبير روح التضحية والمثابرة في بناء الوطن، و"لقد أشار في قوله :

---

[1]– المصدر السابق، ص 43.

[2]– المصدر نفسه، ص ، 43

على قمم لأوراس فاضت منائري

ف أغرقت الدنيا بفيض الأشعة[1]" .

مبينا أنّه ينتمي إلى جبال الأوراس الذي يعبر عن القوة و الصمود كما أنه يحمل قيما تاريخية وثقافية عميقة فالانتماء إلى جبال الأوراس لا يمكن أن يكون مجرد انتماء جغرافي فهو مرتبط بالهوية الثقافية والروح الوطنية حيث أنّ الأوراس لعب دورا في تشكيل تجارب الأفراد.

إنّ الشاعر قد يعبر عن انتمائه إلى وطنه و ثقافته حيث استخدم اللغة الشعرية لنقل تجاربه و مشاعره تجاه الانتماء الثقافي أو الاجتماعي.

2/ جسدي الممزق: دلالة التشظي .

الجسد الممزق هو تعبير يشير إلى حالة شدة أو ضعف جسدي أو عاطفي فقد يكون ناتجا على تحديات حياتية أو صراع داخلي فقد يستخدم هذا المصطلح للتعبير عن الألم و باعتبار التشظي أو تمزيق الجسد كدليل على الصراع الداخلي والألم النفسي، ففي بعض الأحيان يتم استخدام التمزيق كوسيلة للتعبير عن التشتت والهوية المفقودة ، "فعثمان لوصيف في قصيدته جسدي الممزق قال :

لتلاشى في سراب كاذب

يلمع طورا ثم يخبو" [2]

ففي عبارة تتلاشى في سراب كاذب دليل على فقدان الهوية أو التمزيق النفسي فربما الشاعر يحاول أن يثبت بأن الطموحات التي كانت جزءا من الهوية تحتفي أو تتشتت كتعبير عن تجارب داخلية أقل ما يقال عنها أنها معقدة "أما في قوله:

[1]- عثمان لوصيف : أعراس الملح: ص 44.

[2]- المصدر نفسه ، ص 67.

على أرصفة الشوك طوال العمر مرضى نتقلب".[1]

اشارة إلى المعاناة أو الصعوبات طوال الحياة فأرصفة الشوك قد ترمز إلى الصعوبات والتحديات ومرضى نتقلب دليل على الألم وعدم الاستقرار أو التقلب في الحالة الصحية أو الحياة بشكل عام وهذا ما يسهم في تمزيق الروح أو الصحة النفسية وكأن الشاعر يريد أن يبين مروره بتجارب مؤلمة "وما أثبت هذا قوله :

بحبي و مواثيقي وجرحي و الحنين " [2]

فقد تظهر هذه العبارة مقابلة لفكرة التشظي أو التمزيق النفسي حيث يمكن تفسير هذه العبارة على أنها عرض عاطفي يحمل الحب والالتزام ،لكن قد يظهر التشظي أو التمزق في سياق الحنين أو العواطف المعقدة .

يمكن أيضا تفسير الجسد الممزق على أنه الفناء والضعف حيث يظهر الهشاشة أو الهزيمة كما قد يستخدم للتعبير عن التفكك العاطفي أو الصعوبات التي يمكن أن تتسبب في انكسار الروح كما يمكن أن نقول أيضا أن الشاعر كان في حاجة إلى التصالح مع الذات أو الماضي .

قد يظهر كتجسيد للرغبة في إصلاح العلاقات أو التخلص من الألم الساحق لتحقيق تحول إيجابي كما أنه يحدث نتيجة التوترات بين القيم أو التوجهات المختلفة المؤدية للشتات.

3/ الحنين : دلالة الشوق:

- **الحنين** :هو الشعور بالاشتياق أو الحزن نتيجة للفقدان أو الابتعاد عن شيء أو شخص معين فهذا الشعور يعد رغبة قوية في لقاء أو استعادة ما فقد بمجرد أن تشعر بالحنين يتسارع الشوق نتيجة للرغبة العميقة في التواصل أو العودة إلى تلك اللحظات أو الأمور التي تثير هذا الشعور وكيفية الشعراء المعاصرين الذين ألهمهم الحنين "كانت قصيدة عثمان لوصف التي يقول فيها :

[1]- المصدر السابق، ص 68.

[2]- المصدر نفسه ، ص 68.

يا سفن الإخصاب !

يا مواكب الأمل !

مري على صومعتي

مري على لهيب هذا الجرح

و اساقطي برا عما على رموش الصبح

و غسلي الأشجار

من صدأ الغبار

و طرزي شفاهنا الجدباء بالقبل" [1].

فإن هذه الأسطر الشعرية تحمل طابعا سحريا روحانيا فلقد استخدم مري على صومعتي كتعبير عن الشوق والأمل وكأننا نلمس أن حنينه كان نتيجة التفكير في ذكريات سعيدة و لفقدان شخص مهم. يتمنى أن يعود ويم ر عليه، مري على لهيب هذا الجرح دليلة على أن هذا الشعور يخلق شوقا في استعادة تلك اللحظات أو العلاقات أو الأمور التي تتسبب في الحنين . وكما يعرف على الحنين أنه شعور عميق يؤدي إلى الاشتياق إلى شيء أو شخص أو الذكريات الجميلة أو الأماكن التي قد زارها ، ففي الأدب يظهر كمفهوم شائع يستخدم لتعزيز المشاعر وإيصال الأوقات الجميلة أو الفقد فهو عند شاعرنا يظهر كوسيلة فنية للتعبير عن التأثير العاطفي للذكريات والتجارب الماضية ويتنوع استخدام الحنين في الشعر العربي المعاصر بين الاشتياق إلى الماضي والوطني والمحبين كما أنه قد يكون تعبيرا عن تأثير الوطن، والتغييرات في الحياة .

4/ الوحشة ودلالة الشوق .

- **الوحشة :** هي حالة نفسية أو عاطفية يعيشها الفرد وتتسم بالعزلة والانفصال حيث يشعر الفرد بالتباعد بينه وبين الآخرين أو عن البيئة المحيطة به، فالشاعر قد يتأثر

[1]- عثمان لوصيف : أعراس الملح ، ص 69.

بالوحدة . مثلا فيعبر عنها بلغة شعرية تستخدم العواطف العميقة ، "فعثمان لوصيف في قصيدته "وحشة قال:

الشبابيك على أنقاضنا باتت طريحة " [1]

هي دلالة على تغير المكان حيث أصبح يشعر بالحزن فيما وصف الشبابيك بأنها طريحة. وهو تعبير مجازي بين أن هذا الشعور قد يتكون جراء الضغوط اليومية وغير ذلك بسب الفقدان أو الشعور بالوحدة "أما في قوله:

والمناديل جريحة" [2]

فهذا الوصل مشحون بالمشاعر السلبية والحزن المعبر عن إحباط أو عن مشاعر الألم فالمناديل عادة تحمل الذكريات وتشير إلى المشاعر العاطفية في سياق الشوق للأحباء الذين رحلوا و أيضا في "قوله:

الطيور ارتحلت"[3].

فهنا يشير الشاعر على الأرجح إلى فقدان أو انتقال أو تغيير في الظروف الحياتية ، فالطيور لم ل تعد تشعر بلأمان لهذا ارتحلت كي تجد مكانا يؤمن لها هذه المشاعر المفقودة ، فحينما "قال

العشايا صدئت " [4]

يمكن أن يكون هذا التعبير للدلالة على تدهور العلاقات وانقطاع التواصل والشوق إلى العلاقات السابقة التي كانت مهمة ومثيرة للذكريات و"لقد ختم قصيدته بقوله:

آه من وحشة هذا الزمن القاسي المرير !" [5]

---

[1]- المصدر السابق، ص 73.

[2]- عثمان لوصيف : أعراس الملح ، ص 73.

[3]- المصدر: نفسه، ص73.

[4]- المصدر نفسه، ص 73.

[5]- المصدر نفسه، ص 73.

فهنا الشاعر أراد أن يبين لنا ذلك الشعور بالآلام كان جراء الوحشة التي تشير إلى الشوق أو الحاجة إلى التواصل مع الآخرين، فتعتبر هذه المشاعر طبيعية والشاعر أعطانا مجموعة من الصور الحزينة التي تدل على شوقه والعمل على تحقيق التواصل الذي يحتاجه، فلقد عبر الشاعر عثمان لوصيف عن الشعور بالحزن أو الاكتئاب بسبب التحديات والظروف الصعبة في الحياة ، ففي هذا السياق يمكن أن يكون لها علاقة بالشوق للأوقات الأكثر سعادة في الماضي فالشوق إلى الماضي يشير إلى الرغبة أو الحنين إلى فترة زمنية وقد يكون هذا الشوق ناتجا عن الاستمتاع بلحظات سعيدة أو تجارب إيجابية في الماضي ، كما يمكن أن يكون الشوق للماضي مصحوبا بمشاعر الحنين أو الحزن على ما فات كما يمكن أيضا أن يكون مصدرا للتأمل في تغيرات الحياة وتطور الشخصية وقد ينشأ الشوق من فقدان عزيز أو فترة زمنية خاصة.

ثالثا: نهاية الرحلة ودلالة البعث.

1/ رحلة الموت والميلاد دلالة البعث من جديد

– **الموت: هو** حالة نهائية تعبر عن انقطاع الحياة يحدث عند توقف وظائف الجسم و تتلاشى النشاطات الحيوية، تختلف أسبابه وتجاربه وتفسيره من ثقافة إلى أخرى و من شاعر إلى آخر، فيعبر الشعراء عنه بكل حزن وأسى و مشاعر كلّها آلام.

– **أما الميلاد** : فهو اللحظة والروح المفعمة بالحياة ، فهو الحدث الذي نحتفل به لتخليد ولادة شخص ، فعند الشعراء يعبر الميلاد عن الفرحة ، فيستخدم الشعراء صورا رمزية مليئة بالمشاعر الواصفةللفرح والأمل والرغبة في الحب والسلام، فقد " يرتبط الشاعر الجديد بأحداث عصره وقضاياه لا ارتباط المتفرج الذي يصف ما يشاهده ويرفعل بما يصف، و إنما هو يعيش تلك الأحداث وهو صاحب تلك القضايا، و شعرنا القديم يتجه إلى تسجيل المشاهد والمشاعر وليس امتداد وراءها ، أما الشعر الجديد فمحاولة لإستنكاه الحياة لا مجرد الانفعال بها "[1]

[1]– عز الدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر قضاياه وظاهره الفنية ، دار الفكر العربي ، ط3 ، دت ، ص 13.

ممّا سبق يمكن أن نقول أنّ رحلة الموت و الميلاد تعكس دورة الحياة والتغيير والتجدد إضافة إلى التحول في العديد من الثقافات و الفلسفات، أما في الشعر و الأدب يمكن استخدام هذه الرحلة للتعبير عن فهم عميق للحياة والموت، فالشاعر قد لمّح إلى رحلة الموت في قصيدته "رحلة الموت والميلاد بقوله:

تغمرني ركاما ت الرماد، أرتل الحب الإله، فتصرخ العنقاء ملء دمي و أنهض في المقابر، ثم أمضي في كهوف الموت، أمضي "[1].

فكان الشاعر يواجه صراعات داخلية، حيث أ شار إلى ذلك في الم ضي في كهوف الموت إلى رحلة مظلمة وتجربة صعبة ،كما يمكن أن نقول بأن الشاعر قد يكون يا ئسا متحديا للحياة الصعبة فلديه رغبة في التغلب عن كل هذه الآلام والأوجاع ،فكهوف الموت يمكن أن يكون الجانب المظلم أو رحلة الصلاح الشخصي ،" أما في قوله :

بدأ الرحيل المرّ آه من يعشق الموت المكور واللّظى ؟

أنا في مدارات الجحيم ، سفينتي عبر الدائم أو غلت ، كانت " [2].

فللشاعر يظهر وكأنّه ي شعر بالعزلة ، يواجه التحديات ويشعر أيضا بالرّغبة في الهروب من مشاعر الحزن والألم ،فعندما أ شار إلى الموت واللّظى معبرا عن مشاعره الداخلية العميقة والتحديات الصعبة التي يمكن للفرد أنا يواجهها ويجدد أيامه وأحلامه. فيمكن لهذا الجانب المظلم من الحياة أن يموت ويندثر وتحل محله كل مشاعر الأمل والتجدد ، "فلقد ختم عثمان لوصيف قصيدته بقوله:

كان الزفاف فكنت أنت النار، أنت الموت ، أنت الحلم

أنت الريح ،أنت البعث، أنت البدء والميلاد، أنت نبوءة الكون العميق

طولقة في16-06-1980" 3

[1]- عثمان لوصيف : أعراس الملح ،ص 74.

[2]- المصدر نفسه، ص 75.

[3]- المصدر السابق، ص 76.

فلقد جاءت هذه العبارة كتعبير شاعري للإشارة على القوة ،فالنار قد ترمز إلى العنف أو الحماس والموت إلى النهاية ، بينما الحلم يجسد الأمل والطموح ، فهي تجمع بين متناقضات القوة والهلاك والطموح ، وهذه إشارة إلى تعقيد الحياة ، أمّا في قوله أنت نبؤة الكون العميق، فرغم الدلالات المستمرة إلا أن أملا سوف يحدد حياته وتنتقل هذه الأوجاع والظلام إلى ميلاد واقع أفضل وأجمل.

2/ المخاض: دلالة البكاء والصراخ.

- **المخاض** : هو بداية عملية الولادة والبكاء، والصراخ قد يكونان ردا فعليا طبيعيا للألم والضغط الذي يشعر به الجنين والأم خلال عملية الولادة ، ففي الأدب يستخدم المخاض والبكاء والألم كرموز للمراحل الصعبة ، والتحديات التي يمكن التي واجهها الشاعر في رحلته الحياتية ،و" إنّه لجميل أن يشمل عالم الحر عظائم دقائق كثيرة " [1].

يظهر هذا الموضوع قوة شخصية عثمان لوصيف والتجديد الذاتي لها، فلقد سلّط الضوء على هذا الأمر في قصيدته مخاض "حينما قال:

آهات نيران ومخاض ظلم

تتلهف ظمأى للإصباح

للنور الساطع من أحشاء الليل باتنة في 13 -12- 1980"[2]

فكان المخاض والألم والبكاء موضوعا ملهما للشاعر، فقد استخدمه لتصوير مشاعره العميقة ولتجارب الحياة على سبيل المثال ، فتحن نتصور على أن المخا ض يعتبر لحظة صعبة عنده تشبه لحظة الولاد ة ، واستخدامه للفظة النيران دليل على الألم ، فلقد استخدم الصور لتصل إلى المتلقي بشكل ملموس ،حيث يمكن أن يكون المخا ض المتجسد في لحظة تحدّ و تغيّر والبكاء و الصراخ يمكن أن يجسد النضج العاطفي والقوة الداخلية . فلقد استخدم الشاعر الرموز ببراعة تعبر عن تلك التجارب بطريقة فنية ت ثري الصور وتعزيز المعنى.

---

[1]- أحمد زكي أبو شادي : شعراء العرب المعاصرون ، دار الطباعة الحديثة ، ط1 ، 1958، ص 24.

[2]- عثمان لوصيف : أعراس الملح ، ص 79

ممّا سبق ذكره يمكن أن نضيف في السياق الأدبي أن المخاض والبكاء يمكن استخدامهم كرموز لتجسيد لحظات الازدهار والتحول الحياتي، فعندما يصور الشاعر شخصية تمر بتجربة أو محنة وقد يصف الشاعر المشهد بتفاصيله الدقيقة ، حيث يستخدم اللغة بشكل فني لنقل الألم أو الفرح بطريقة تلامس القلب.

3/ البركان ودلالة الجرح

– **البركان:** يمثل في كثير من الأحيان القوة الداخلية يستخدم في الأدب كرمز للعواطف القوية والانفجاريا ت العاطفية فيمكن تصوير البراكين في الشعر كوسيلة للتعبير عن الشدة والعنف ، أو حتى التحولات الجذرية في حياة الشخص ، وبهذا يصبح رمزا للقوة الشخصية والقدرة للتغلب على التحديات والصعاب، فالشعر ينقل لنا هذه القوة بشكل أعمق كما يقال " أنّ الشعر شيء آخر ، هو قبل كل شيء الخيال الطي ينقلك إلى عالم أثيري غير ما يشغل عقلك المفكر؟" [1]، ففي قصيدة البركان "عندما قال عثمان لوصيف :

واللهب الكامن في براعم الجراح

أبحر في جحيمك الشهي

ألتهم النيران "[2].

فلقد جعل الشاعر البركان رمز الجرح والألم والذي عبر عنه من خلال اللهب ، كما يمكن أن يكون الانفجار العاطفي عنده حيث يعبر عن التوتر أو الضغط الذي يمكن أن يتراكم داخل الشخص ، ثمّ ينفجر بشكل قوي، فالبركان يجسد العواطف المكبوتة المجمعة ، وعندما يصبح الضغط العاطفي مرتفعا يمكن أن يحدث الانفجار الذي يشبه ثوران البركان ،حيث يندلع الغضب أو الحزن بشكل مفاجئ وهذا التصوير يساعد على فهم التجارب الشخصية، فكما يدمر البركان الطبيعة ، فيأكل الأخضر واليابس ، فإن هذه المشاعر الدفينة يمكن لها أن تنفجر بشكل مفاجئ ، وتخلف جرحا عميقا في النفس ، كما يخل

[1]– أحمد زكي أبو شادي : شعراء العرب المعاصرون ، دار الطباعة الحديثة ط1 ، د ت، ص21.

[2]– عثمان لوصيف: أعراس الملح ، ص84،

البركان جرحا في الأرض وهذا يؤكد لنا أنّ هذه الصورة الشعرية مرتبطة بالمعاناة والتحديات والتجربة الصعبة والقاسية وللتوتر الذي صنع الألم.

إنّ البركان بمفهومه الطبيعي يرمز إلى القوة الهائلة والاندفاع المأساوي ، وفي سياق العبارة يفترض أن هذا الانفجار يشبه الجرح العميق الذي يمكن أن يكون مدمرا مؤلما ، فالجرح يشير إلى الأثر العاطفي أو الجسدي الذي تتركه هذه التحديات، أمّا في قوله وأنّ من بركان غيظنا سيبعث النبي عبارة تشير إلى قوة أو حدث هائل ينتظر حدوثه ، وهذا ما أثبت أن الشاعر قد استخدم لغة قوية وأسلوبا راقيا، ومن هذا السياق يمكن أن يصبح البركان رمزا للقوة الشخصية والقدرة على التغلب على التحديات والصعاب بطريقة إيجابية ، فرغم ما يحدثه البركان من دمار في الأرض إلاّ أنّها ترجع إلى الحياة من جديد وتتجدد، وهذا ما يحصل مع النفس البشرية فبعد الدمار الذي يحصل داخلها ، إلا أنّها تستجمع قواها وتسترجع الأمل وتتجدد وتتغير وتستمر.

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذه المحاولة البسيطة لدراسة شعر عثمان لوصيف وتبيين الأبعاد الجمالية والتعبيرية و التي أثرت النصوص وجعلتها غنية ،فكانت مصدرا للتعبير عن نفسية الشاعر باعتباره كان الركيزة الأساسية في هذه الدراسة المتواضعة وهذه أهم الملاحظات التي تمكنا من رصدها:

_ لقد تناول الشعراء في العصر الحديث والمعاصر مواضيع مختلفة لبث همومهم وأحزانهم ولم ينظروا إليها من الجانب الجمالي إلا نادرا كالغربة والوحدة .

_ مدى تأثير تجارب الشاعر الشخصية في بلورة صوره الشعرية والتعبيرية.

_ اعتبار الرموز المتكررة دليل على ارتباط الشاعر بمحيطه .

_ اكتشاف حب الشاعر للطبيعة وتفجر عواطف مختلفة خاصة أنها تمثل الأصل والأنيس بالنسبة إليه.

فالدراسة الجمالية للنصوص الشعرية الجزائرية تضفي إلى وجود تفاعل عميق بين القارئ والنصوص الشعرية وباعتبار أن الجمال ينبع من شخص فنان أي الشخص الذي له القدرة على الإضافة والإبداع.

كما لاحظنا هذا الأمر عند عثمان لوصيف، فالقارئ لا بد أن يكون واعيا بأنّ القراءة يجب أن تكون متجددة بين فترة وأخرى وذلك لما تحمله القصائد من صور شعرية و غموض يحيل في فهم هذه القصائد إلى عملية التأويل وجعل التحليل متعدد حسب الشحنة العاطفية والتدفق الشعوري واللغة التعبيرية بالإضافة إلى وجود الإيقاع الذي ينفعل معه الوجدان فتطرب له الأذان فيعد مصدر جماليا بالإضافة إلى السعي لمعرفة عما يدور في ذهن الشاعر ويتجلى هذا من خلال تصوير الآلام والمعاناة المتكررة التي تبدو واضحة وجلية للقارئ.

الخاتمـــــة

كما انتهت هذه الدراسة بتبيين أن الشاعر الجزائري لديه القدرة على الإبداع كما فعل الشاعر عثمان لوصيف بالتعبير عن التدفق الشعوري المختلف وعن تجاربه الخاصة المتضمنة تأملات فلسفية عميقة حول الإنسان و الحياة و الكون و أيضا من خلال إبراز الجانب الإنساني المتمثل في اهتمامه بالقضايا الإنسانية عامة فلقد مزج الشاعر بين القصيدة العمودية و الشعر الحر ،مسايرا في ذلك التطور والتجديد الذي طرأ على القصيدة الحديثة و المعاصرة. و من هذا كله يمكننا اعتبار ديوان أعراس ملح من روائع الشعر العربي المعاصر و دليل هذا التميز استخدامه للصور الشعرية المبتكرة و أسلوب التجديد و التجريب.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

المدونة: عثمان الوصيف: أعراس الملح، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر 1988.

- ابن فارس: مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1991، ص 481.
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج1، ط 1، د ت، من مادة (ج م ل).
- إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،بيروت، د ط، 1987.
- أحمد زكي أبو شادي : شعراء العرب المعاصرون ، دار الطباعة الحديثة ، ط1 ، 1958.
- احمد محمود خليل: في النقد الجمالي رؤية في الشعر الجاهلي، دار الفكر، ط1، 1996.
- أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات، الجامعة، الجزائر، د ط ، 2002.
- أسامة شكري ، الجميل العدوي : النظرية الجمالية في البلاغة العربية ،دراسة بلاغية نقدية ، دار الكتب المصرية، د ط، 2002.
- أمينة بلهاشمي: رمز الحب وأبعاده الإنسانية في الشعر الجزائري المعاصر، مجلة الممارسات اللغوية ، ع18.
- جان بياجيه: البنيوية، تر، عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات ، بيروت باريس، ط 4 ، 1985.
- جون كوهن: النظرية الشعرية (بناء لغة الشعر)، تر، احمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1999.
- حبيب مونسي: القراءة والحداثة، مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربية، منشورات اتحاد العرب، سوريا، دط، 2000.
- حسن ناظم: مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان، ط 1، 1994.
- حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1994.
- حسين نصار: في الشعر العربي، دار مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2001.
- حنان فلاح: محاضرات في مقياس الشعرية، قسم الأدب العربي، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2021-2022.
- الخليل ب احمد الفراهيدي : كتاب العين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، 2023.
- رجاء مستور: محاضرات في العروض وموسيقى الشعر. جامعة البليدة كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها ،2022 /2023.

- زيفيتان تودوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء سلامة، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 1990.
- سعيد بن زرقة: الحداثة في الشعر العربي، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، 2004.
- سعيد يقطين: فيصل دراج : أفاق نقدي عربي معاصر، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2003.
- سيد البحراوي : العروض وإيقاع الشعر العربي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1993.
- شكري عياد : بين الفلسفة والنقد ، منشورات أصدقاء الكتاب ، القاهرة ، دط ، 1990.
- صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط 1، 1997.
- عبان عبد الله : المناهج السياقية في النقد الأدبي (المرجعيات والمفاهيم)، دار المثقف للنشر، الجزائر ، ط 1، 2023.
- عبد الحفيظ تحريشي ونقاز ميمون: توظيف الرمز في الشعر الجزائري ، مجلة الآداب واللغات ، ع01، 2019.
- عبد الرزاق الأصفر : المذاهب الأدبية لدى الغرب ، منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، سوريا، د ط ، 1999.
- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط 3، د ت.
- عبد السلام المسدي: شعرنا العربي المعاصر والزمن المضاد ، مجلد 16، ع1، 1997.
- عبد السلام المسدي: قضية البنيوية (دراسة ونماذج)، دار أمية، تونس، ط 1، 1991.
- عبد القادر الرباعي: جماليات المعنى الشعري (التشكيل و التأويل) ، دار جرير،الأردن، ط 1 ،2009.
- عبد القادر القط : الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر ، مكتبة الشباب ، د ط، 1988.
- عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، المركز الثقافي العربي، المغرب، دط، 2006.
- عبد الله خضر حمد: مناهج النقد الأدبي (السياقية والنسقية)، دار القلم، بيروت دط ، دت.
- عبدالله الركيبي: دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة والنشر، دط ، دت.
- عثمان حشلاف: محاضرات في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر ، المدرسة العليا ، بوزريعة، الجزائر، د ط، د ت.
- عز الدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر ، قضاياه، وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط 3، د ت.
- عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة ، د ط، 1998.

- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت، ط 3، 1981.
- عزيز السيد جاسم : دراسات نقدية في الأدب الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط ، 1995.
- علي البطل : الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس ، ط 2 ،1981.
- علي عشيري زايد : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ط ، 1997.
- عيسى بودوحة : الصورة الفنية في النقد العربي بين القديم والحديث ، جامعة أم البواقي، د ط، د ت.
- فاطمة قسول : محاضرات في الشعر العربي الحديث ، جامعة البليدة ، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها.
- فريديريك هيجل: علم الجمال والفلسفة والفن ، تر: مجاهد عبد المنعم، دار الكلمة، القاهرة، ط 1، 2010.
- قدامه بن جعفر: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 64.
- كمال خير بك: حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر، ط2، 1986.
- ليندا كدير: الشعر الحر في الجزائر، رؤية تاريخية بنيوية، مجلة مسارب، الجزائر، د ط، 2013.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، مصر، د ط، 1989، من مادة (ش ع ر).
- محمد الناصر العجمي: النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، كلية الآداب، دار محمد علي، تونس، ط 1، 1998.
- محمد حسين الأعرجي : مقالات في الشعر العربي المعاصر، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، د ط، د ت.
- محمد دحروج: مناهج النقد الأدبي، المناهج الكلاسيكية، دار البداية، عمان، ط 1، 2015.
- محمد صالح باوية : أغنيات نضالية، دار النشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 1971.
- محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون ، مكتبة نهضة مصر ،القاهرة ، دط ، دت.
- محمد مندور: في الأدب والنقد، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، دط ، دت.
- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغريب الإسلامي، ط2، 2006.

- محمد يونس الصالح : فلسفة الإيقاع (قراءة في شعرية محمد صابر عبيد) ، دار غيداء، ط1، 2016.
- مفدى زكريا : إلياذة الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط، 1987.
- نازك الملائكة : قضايا الشعر العربي المعاصر، دار العلم للملايين، لبنان ، ط4 ،1962.
- نرجس الأنصاري وعلي رضا نظري : جمالية الصورة التشبيهية في مراثي الشريف الرضي ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ،ع 15، 2013.
- نعمات أحمد فؤاد : خصائص الشعر الحديث ، دار الفكر العربي ، دط ، دت.
- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، أفاق المعارف، الجزائر، د ط، د ت.
- يونس عيد سعد: التصوير الجمالي في القرآن الكريم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 2006.

الفهرس

الفهرس

مقدمة ..... *خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.*

المدخل ***6***

أولا/ المناهج السياقية: **6**

1/ المنهج التاريخي: **7**

2/ المنهج النفسي: **8**

3/ المنهج الاجتماعي: **9**

ثانيا/ المناهج النسقية (دراسة النص من الداخل): **10**

الفصل الأول: البعد الجمالي للنص الشعري ***15***

المبحث الأول: اللغة الشعرية + المفهوم الجمالي. ***15***

أولا/ اللغة الشعرية **15**

1/ مفهوم اللغة: **15**

2/ الشعرية: **16**

3/ اللّغة الشعرية: **17**

4/ خصائص اللغة الشعرية تتمثل في : **21**

ثانيا/ المفهوم الجمالي: **22**

1/ مفهوم الجمال: **22**

2/ الجمال عند النقاد العرب. **24**

المبحث الثاني: مضامين الشعر العربي المعاصر. ***27***

أولا/ المدينة في الشعر العربي المعاصر: **27**

1/ الحياة اليومية في المدينة: **27**

2/ الهوية والانتماء: **28**

3/ المدينة كمصدر الهام : **28**

ثانيا/ المقاومة والنضال: **29**

1/ المقاومة ضد الظلم والاستبداد : .....29.....
2/ الدفاع من أجل الهوية والثقافة: .....30.....
3/ النضال من أجل الحرية والعدالة : .....31.....
4/ توثيق التجارب الشخصية والجماعية : .....31.....
ثالثا/ الطبيعة في الشعر الجزائري المعاصر: .....33.....
رابعا/ الوجدان والعواطف: .....35.....
أ / الحب والعشق: .....36.....
ب/ الفقدان والحنين: .....37.....
خامسا/ الحزن في الشعر الجزائري المعاصر: .....40.....
المبحث الثالث: خصائص الشعر الجزائري المعاصر. .....*43*.....
أولا/ التنوع الأسلوبي في القصيدة العربية المعاصرة: .....43.....
1/ اللغة والأسلوب: .....43.....
2/ الصورة الشعرية: .....43.....
3/ استخدام الأساليب الحديثة: .....44.....
4/ التنوع في المواضيع: .....44.....
ثانيا/ الخيال في الشعر الجزائري المعاصر: .....45.....
1/ استخدام الرموز والمجازات: .....45.....
2/ التأملات العاطفية: .....45.....
3/ التحليل الاجتماعي: .....46.....
4/ الرواية الشعرية: .....46.....
ثالثا/ كثافة الموسيقى والإيقاع: .....47.....
1/ استخدام اللغة والصور الشعرية: .....47.....
2/ التركيب والهيكل الشعري: .....48.....
3/ الإيقاع والتوقيت: .....48.....

رابعا/ التحرر من القافية: .....48.....

خامسا/ الغموض في الشعر الجزائري المعاصر : .....50.....

1/ غموض الرمز في الشعر الجزائري المعاصر: .....51.....

2/ أنواع الرمز في القصيدة المعاصرة: .....52.....

الفصل الثاني : الكون الجمالي عند عثمان لوصيف من النص إلى العالم. .....59.....

أولا: الأرض وتأويلية الأصل أو الميلاد الأول. .....59.....

1/ الأرض دلالة النشأة والأصل .....59.....

2/ السنابل و دلالة التعلق بالأرض ...الخصوبة: .....60.....

3/ باق هو الجذع: دلالة التحدي: .....62.....

4/ أبجدية البحر دلالة العمق و الثبات. .....63.....

ثانيا: الحزن ودلالة التمزق. .....64.....

1/ سمفيونية البعث والحضور في خريطة الوطن المفقود دلالة الانتماء .64.....

2/ جسدي الممزق: دلالة التشظي . .....66.....

3/ الحنين : دلالة الشوق: .....67.....

4/ الوحشة ودلالة الشوق . .....68.....

ثالثا: نهاية الرحلة ودلالة البعث. .....70.....

1/ رحلة الموت والميلاد دلالة البعث من جديد .....70.....

2/ المخاض: دلالة البكاء والصراخ. .....72.....

3/ البركان ودلالة الجرح .....73.....

الخاتمة .....76.....

قائمة المصادر والمراجع..... 79

ملخص..... 88

ملخص

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة الأبعاد الجمالية للنص الشعري المعاصر في شعر عثمان لوصيف ،الذي عدّه الدارسون والنقاد ظاهرة فريدة من نوعها في الشعر الجزائري المعاصر ، فثراء مدونته يساعد المتلقي على إرساء أهمية استعمال العناصر الفنية للكشف عن العمل الإبداعي بالإضافة إلى تبيين مدى قدرة الشاعر على مسايرة الآفاق الجمالية الحديثة ، وهذا من خلال التعرف على تنوع القصائد المعاصرة ،وذلك وفق تباين القضايا المعالجة ،فهي في العموم نتاج تجارب الشاعر الشخصية ،وهذا ما ساعدنا على الدراسة التطبيقية في شعر عثمان لوصيف ،كما تبين لنا أنّ أعماله تترك أثرا عميقا في نفوس القراء ،لما تنقله من مشاعر الحب والجمال بشكل ملهم ومؤثر.

Summary:

This study aims to address the aesthetic dimensions of the contemporary poetic text in the poetry of Othman Loussif, which scholars and critics considered to be a unique phenomenon in the contemporary Algerianpoetry.The richness of his corpus helps the recipient to establish the importance of using the artistic elements to reveal the creative work, in addition to demonstrating the extent of the poet's ability to keep pace with the modern aestheticprospects, and this is through identifying the diversity of contemporary poems according to the difference in the addressedissues. In general, they are the product of the poet's personal experiences and this is what helped us in the applied study of the poetry of Othman Loussif. It also showed us that his works leave a deep impact on the readers' souls because they convey feelings of love and beauty in an inspiring and influential way.